صلح برعاية الحوثي ينهي ثأراً ضحيته 72 قتيلاً وجريحاً

الصحة تدعو الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لفك الحصار على الشعب اليمني

الاحتلال يستقدم عسكريين وأمنيين أمريكيين وصهاينة إلى سقطرى

السبت 19 ديسمبر 2020م
4 جمادى الأولى 1442هـ العدد (1054)
12 صفحة 100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة
www.almasirahnews.com

محور المقاومة حجر عثرة أمام «التطبيع»

الحروب على دول المحور سببها المواقف المناصرة لفلسطين

رسائل تدين الأمم المتحدة وتؤكد جوهرية «فك الحصار» في معادلات الحرب والسلام

«الوسيط» المزيف: الحصار كمهمة «أممية»

العلاقات الصهيونية السعودية أكبر من التطبيع!

«ملاليم» اليمن تهزم مليارات السعودية

القدرات العسكرية اليمنية رغم شحة الإمكانيات نسفت الترسانة العسكرية السعودية

تجاوزت النفقات العسكرية لخمس سنوات ٤٥٠ مليار دولار وتخطت الإنفاق على التعليم والصحة

صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية تجري لقاءً مع وزير الدفاع الصهيوني والأخير يعترف:

زرت كُـلَّ الدول العربية سراً وخضت حروباً سفكت فيها الدماء في سوريا ولبنان وفلسطين ومصر

إيـران وحلفاؤهـا في المنطقـة يقفـون حجر عثرة أمـام «التطبيـع» والمطبعون ينفـذون الرغبات «الإسـرائيلية»

اعـتراف «إسـرائيلي».. شـن الحـروب على دول محـور المقاومة سـببها المواقـف المناصرة للقضية الفلسـطينية

المسيرة: نوح جلاس

يوماً تلو الآخر، تتكشف الخيوطُ السعودية التي حركت دمى التطبيع – زعماء الأنظمة المطبعة مؤخّراً– نحو الانبطاح والاستسلام للعدو الصهيوني على حساب القضية الفلسطينية، وهو ما يؤكّد أن النظام السعودي بات غير مؤتمن على الأُمَّـة ومقدساتها وقضاياها كما أشار قائدُ الثورة في خطاب سابق.

وفي جديد ما كشفته التصريحات الصهيونية عن الدور السعودي في جر الأنظمة العميلة نحو مستنقع «التطبيع»، علاوة على المساعي السعودية السياسية والثقافية الراهنة والتي تصبُّ في خدمة الأعداء، أكّد رئيسُ الوزراء الصهيوني البديل وزير الدفاع بيني غانتس، أن دولَ محور المقاومة هي الوحيدة التي تقف صخرة صماء أمام المؤامرات الصهيوأمريكية الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية، وهو ما يؤكّد أن الأنظمة التي تحارب دول محور المقاومة بالوكالة وفي مقدمتها «السعودية»، هي من تتولى كبر اتّفاقيات العار والاستسلام، في مسار خطير على الأُمَّـة ومقدساتها وفي مقدمتها الحرمان الشريفان.

وفي حوار أجرته صحيفة «الشرق الأوسط السعودية» مع رئيس الوزراء الصهيوني البديل، كشف بيني غانتس عن الأسباب الحقيقية لشن الحروب على اليمن وسوريا ولبنان والعراق وإيران وقطاع غزة، مؤكّداً أنها تأتي؛ بسَببِ مواقفها الرافضة لبيع وتصفية القضية الفلسطينية، على عكس الأنظمة المنبطحة التي باتت محط مديح وثناء أمريكي إسرائيلي بريطاني، موضحًا الرغباتِ التي تحقّقها موجة «التطبيع» الخيانية لصالح اليهود.

وفي إجابته عن سؤال الصحيفة السعودية حول سر اتّفاقيات «التطبيع» وتسريع عجلتها في الوقت الراهن، وسط حروب مشتعلة في المنطقة، قال بيني غانتس: «إن اتّفاقيات التطبيع الأخيرة هي تحالف القوى المعتدلة، التي تعبّر عن الرغبة الحقيقية للمواطنين الإسرائيليين»، مُضيفاً: «طبعاً لا يمكننا أن نتجاهل وجود محور مضاد هو المحور الإيراني الذي يهدّد إسرائيل، ودعنا نتمنى أن يتوصل هذا المحور إلى الاستنتاج اللازم من رياح السلام ويبدأ هو الآخر يتغير باتّجاه السلام ولكن، إن لم يفعل، فإنّه سيواجه ما لا تحمد عقباه، وهو يواجه الآن مصاعب جمة، انظر كيف تعيش سوريا اليوم أو لبنان أو العراق أو اليمن»، وهو ما يؤكّد تولي الأنظمة العميلة مهام الإعتداءات على الدول المناهضة للغطرسة الصهيونية، كما يجري في دول المحور.

وفضح الوزير الصهيوني مجدّدًا المزاعمَ الإماراتية التي برّرت اتّفاقية العار بالسعي لوقف مخطّط الضم الإسرائيلي، مؤكّداً أن الحكومة الصهيونية أجّلت مشروع الضم قبل «التطبيع» مع الإمارات، مُشيراً إلى أن المشروع لا يمكن أن يتوقف نظراً لحاجة الاحتلال في تأمين قواته في الضفة الغربية.

ومع تمنياته بأن تشمل اتّفاقيات العار كافة الدول العربية والإسلامية في المنطقة، كشف بيني غانتس عن مهامّه المشبوهة التي مكنته من زيارة كُـلّ الدول العربية، موضحًا في الوقت ذاته الجرائمَ المرتكبةَ بحقِّ الشعوب العربية، والمشاركة الصهيونية الفاعلة في الحرب على سوريا التي انطلقت تحت ذرائع «المعارضة والثورة.. إلخ»، ووصلت إلى حَـدّ التحالفات الغربية الأمريكية الصهيونية ضد النظام السوري.

وأجاب غانتس عن سؤال الصحيفة السعودية عن زياراتها لدول المنطقة، بقوله: «زرت كُـلّ الدول العربية، ولكن بالخفاء ضمن أداء مهمات عسكرية وأرغب جِدًّا أن أزورها علناً بشكل رسمي»، مُضيفاً «أنا شاركت في جميع حروب إسرائيل، وأعرف ويلاتها للفلسطينيين والسوريين واللبنانيين والمصريين.. دماء غزيرة سالت أمام ناظري».

وحاول الوزير الصهيوني تجميل اتّفاقيات العار بزعمه أنها تحقّق السلام في المنطقة، متناسياً أن كيانَ الاحتلال انقلب على كُـلّ الاتّفاقيات الموقعة سابقًا بينه وبين السلطات الفلسطينية في العقود الماضية، وقد أظهرت مشاريع الضم والاستيطان والمساومة على الموارد الاقتصادية الفلسطينية، مدى الوحشية الإسرائيلية وما يترافق معها من مظاهر الخداع والزيف.

وتأتي المقابلة السعودية مع رئيس الحكومة الصهيونية المناوب في نهاية عام شهد اتّفاقيات استسلام لـ٤ دول عربية مشاركة في العدوان على اليمن، وتمول الحروب العسكرية والسياسية والاقتصادية ضد باقي دول المحور، في حين تأتي في سياق الخطوات التدريجية السعودية نحو إعلان التطبيع مع كيان الاحتلال، ومعها يسقط آخرُ قناعٍ للنظام الذي يدعي حماية مقدسات الأُمَّـة الإسلامية، وهو في الحقيقة زُرع ليكون الخنجر السام في خاصرة الأُمَّـة ومقدساتها.

المرواني: التوأم بحاجة إلى عملية جراحية دقيقة للفصل بينهما

الصحة توجّه نداء عاجلاً للأمم المتحدة بالتدخل لإنقاذ حياة توأم سيامي

المسيرة: صنعاء

دعت وزارةُ الصحة في حكومة الإنقاذ بصنعاء، أمس الأول الخميس، الأمم المتحدة ومنظماتها الإنسانية إلى سرعة إنقاذ حياة توأم سيامي في حالة حرجة، وُلد في أحد المستشفيات بالعاصمة صنعاء.

وقال الدكتور مطهر المروني -مدير عام مكتب الصحة بأمانة العاصمة-، إن فريقاً طبياً في مستشفى السبعين للأمومة والطفولة بصنعاء، أجرى عملية ولادة قيصرية لامرأة ثلاثينية أنجبت توأما سياميا ملتصقا بالصدر والبطن، وهم في حال حرجة.

وَأَضَافَ الدكتور المروني في تصريح خاص للمسيرة، أن التوأم بحاجة إلى عملية جراحية دقيقة للفصل بينهما، إلا أن عدم توفر الكوادر الطبية المتخصصة والأجهزة اللازمة في المستشفى، حال دون إجراء تلك العملية.

وطالب مدير عام صحة الأمانة، الأمم المتحدة والصحة العالمية والمنظمات الدولية والإنسانية بـ"اتِّخاذ الإجراءات العاجلة لإنقاذ حياة التوأم، من خلال نقله إلى الخارج لإجراء العملية أو إرسال فريق طبي متخصص مع الأجهزة اللازمة».

وبيّن المروني أن الآلاف من الأطفال حديثي الولادة يعانون من تشوهات خلقية وسوء التغذية، ويموتون بالمستشفيات جراء الحصار الخانق الذي يفرضه العدوان وأدواته على البلد، محملاً الأمم المتحدة المسؤولية الكاملة.

ويأتي هذا النداء الإنساني في ظل استمرار دول العدوان في إغلاق مطار صنعاء الدولي وفرض حصار خانق على الشعب اليمني منذ ست سنوات.

واصل شراء منازل وأملاك المواطنين في مناطق عدة بالجزيرة

الاحتلال الإماراتي يستقدم خبراء عسكريين وأمنيين بينهم أمريكيون وصهاينة إلى سقطرى

المسيرة: متابعات

كشفت مصادر محلية في سقطرى، أن الاحتلال الإماراتي يواصل شراء أراضٍ في مناطق استراتيجية بالجزيرة وبأسعار مغرية من المواطنين والسكان، وذلك لتنفيذ مخطّطاته وأهدافه المشبوهة بعد القضاء على الهُـوِيَّة اليمنية بداخلها ونهب ثرواتها الحيوانية والنباتية والسمكية النادرة والسعي نحو تغيير معالمها بشكل كلي.

وقالت المصادر: إن مندوب الاحتلال الإماراتي في الجزيرة خلفان المزروعي (أبو مبارك) يشرف على عمليات شراء تلك الأراضي الشاسعة في الجزيرة المدرجة على قائمة التراث العالمي.

وأضافت المصادر أن الاحتلال الإماراتي أرسل دفعة جديدة من ضباطه والضباط الأجانب إلى سقطرى ذات الموقع الاستراتيجي في إطار خطط أبوظبي للسيطرة على الجزيرة، حَيثُ استقبلت الجزيرة على مدى الأسابيع والأشهر الماضية سفنا عسكرية إماراتية تحمل خبراء أجانب بينهم أمريكيون وفرنسيون وإسرائيليون، بالإضافة إلى معدات عسكرية وأجهزة اتصالات وتنصت، الأمر الذي يؤكّد مخطّط أبو ظبي لتحويل سقطرى إلى قاعدة عسكرية تخدم الغرب والكيان الصهيوني؛ نظراً لموقع الجزيرة الهام والاستراتيجي على خط الملاحة الدولية التي تربط بين المحيط الهندي والبحر العربي.

اعتقال 3 صحفيين مناهضين للاحتلال الإماراتي السعودي في حضرموت

المسيرة: متابعات

اعتقلت السلطات الأمنية التابعة للاحتلال الإماراتي السعودي في محافظة حضرموت، يوم أمس، ٣ صحفيين وناشطين مناهضين للوجود الأجنبي بالمحافظة.

وقالت وسائل إعلامية: إن الصحفيين المعتقلين هم: محمد الشرفي، وعبدالوهَّاب اليزيدي، وصبري بن مخاشن، وقد تم اعتقالهم بتهمة المساس بالأمن على خلفية كتاباتهم بالفيس بوك.

وأوضح إعلاميون وصحفيون وناشطون بحضرموت، أن سلطات حضرموت المرتزِقة تتصدر قائمة الجهات الأكثر عدائية للصحفيين، مستنكرين إصرارَ الاحتلال ومرتزِقته بحضرموت على هذا التعامل العدائي مع الصحفيين والتضييق على الحريات، مطالبين بوقف الإجراءات والملاحقات التعسفية وتوفير بيئة آمنة للعمل الصحفي، كما طالبوا أَيْضاً بإطلاق سراح المصور الصحفي عبدالله بكير الذي اعتقلته سلطات المرتزِق فرج البحسني محافظ المحافظة ورئيس اللجنة الأمنية وقائد ما يسمى المنطقة العسكرية الثانية المعين من الاحتلال الإماراتي، منذ عدة أشهر وحتى اللحظة لم يتم محاكمته بناءً على التهم التي وجهتها له سلطة البحسني الأمنية المرتزِقة.

رسائل شديدة اللهجة تدين الأمم المتحدة وتؤكّد على جوهرية «فك الحصار» في معادلات الحرب والسلام

الحصار كمهمة «أممية»: صنعاء تعرّي «الوسيط» المزيف

المسيرة : ضرار الطيب

يتصدَّرُ موضوعُ الحصار المفروض على اليمن نصفَ واجهة المشهد دائماً عند أي حديث عن الحرب أو عن السلام، حَيثُ يشغل هذا الموضوع بالفعل نصفَ مساحة مِلَفِّ العدوان كله، ويتداخل مع مختلف القضايا المتعلقة بهذا الملف، بحيث لا يمكن فصلُه حتى عن التفاصيل، فضلاً عن النقاط الرئيسية، وهنا يبرُزُ بشكل واضح حجمُ «العبث» الأممي في التعاطي مع الشأن اليمني، إذ تعملُ المنظمةُ الدوليةُ بشكلٍ فاضح وغير مبرّر على إطالة أَمَدِ هذه الجريمةِ التي كانت السبب الأبرز في تفاقم الأزمة الإنسانية في اليمن إلى حَدٍّ أن أصبحت هي الأسوأ في العالم، سواء من خلال الصمت على هذه الجريمة، أو من خلال التواطؤ والمشاركة المباشرة فيها، حَيثُ تحولت الأمم المتحدة إلى أدَاة تعمل بشكل واضح للحفاظ على هذا الحصار كـ«سلاح» ضد الشعب اليمني.

خلال الأيّام القليلة الماضية، أعادت صنعاء توجيهَ رسائلَ شديدة اللهجة للأمم المتحدة بشأن جريمة الحصار التي يتفاقم أثرُها الكارثي على الشعب اليمني، بالتوازي مع تصاعد الحرب الاقتصادية التي تشنها دول العدوان ومرتزِقتها على العُملة المحلية مع استمرار نهب موارد البلاد بشكل كامل وقطع المرتبات.

إحدى تلك الرسائل جاءت على لسان رئيس الوفد الوطني وناطق أنصار الله، محمد عبد السلام، الذي أكّد أن «استمرار الحصار وإغلاق مطار صنعاء الدولي وميناء الحديدة جريمة تشارك فيها الأمم المتحدة بإفساح المجال لتمادي قوى العدوان في عدوانهم وإجرامهم بحق شعب بأكمله»، ورسالة أُخرى على لسان عضو الوفد الوطني، عبد الملك العجري الذي كتب أنه «بالتزامن مع بدء المحادثات حول الإعلان المشترك، قبل أكثرَ من ثمانية أشهر، فرضت دولُ العدوان إغلاقاً شاملاً على ميناء الحديدة، في سلوك يعكس الرغبة في إقفال الطريق أمام أي منفذ للسلام، واستخدام القضايا الإنسانية أدَاةَ ضغط من قبل دول العدوان والأمم المتحدة، في انتهاكٍ صارخٍ للأعراف الإنسانية».

هذه الرسائلُ لم تأتِ لتذكر ببشاعة الجريمة المستمرة والمسكوت عنها فحسب، بل وجهت أصابع الاتّهام بشكل مباشر إلى المسؤولين عن استمرار هذه الجريمة، فمِلفُّ الحصار وكل ما يتعلق به يدخلُ ضمن قائمة التزامات ومسؤوليات الأمم المتحدة التي تفرضها مهمتها المعلنة ويفرضها أَيْضاً نصُّ ومضمونُ «اتّفاق السويد»، والتنصل عن هذه الالتزامات لا يترجم هنا كـ«قصور» في الأداء الأممي، بل كتواطؤٍ وتعاوُنٍ واضحٍ مع بقية المشتركين في الجريمة.

ونظراً لجوهرية موضوع الحصار وموقعه في الملف اليمني كله، فَإنَّ التواطؤَ الأممي مع دول العدوان لإطالة أمد الحصار لا يمكن فصلُه عن الموقفِ العام للأمم المتحدة تجاه اليمن، وهو الأمرُ الذي يبدو بوضوح أن رسائلَ صنعاء حريصة على توضيحه من خلال ربط الحصار بملف الحرب والسلام، كما يلاحظ في تصريح العجري السابق، وَأَيْضاً في تصريح أوضح لرئيس الوفد الوطني، مطلع هذا الشهر، جاء فيه أن «التجاهل الأممي للحصار المفروض على اليمن أمر غير مفهوم في الوقت الذي يشكل الحصار الوجهَ الآخر للعدوان، وأية مقاربة لا تأخذ في الاعتبار وقف العدوان ورفع الحصار معا فهي مقاربة محكومة بالفشل».

والواقع أن هذه التنبيهات من قبل صنعاء تأتي توازياً مع انكشاف ركون تحالف العدوان ومرتزِقته ومعهم الأمم المتحدة إلى حيلة «تجزئة» الالتزامات والاتّفاقات، واستثمارها كأوراق سياسية وعسكرية بحسب الوقت المناسب للمصالح، وليس بحسب ما تقتضيه المسؤولية، وهو ما انعكس بشكل واضح في صفقة تبادل الأسرى التي وافق العدوان عليها فقط كمحاولةٍ للتعامل مع ضغوط عسكرية معينة.

ورسائل صنعاء ترد هنا بأن موضوع الحصار لن يكون متاحاً لأية حيلة للتجزئة أو التأجيل أو المماطلة، وليس ذلك من باب «التعنت»، بل لأَنَّ الحصارَ أولويةٌ قُصوى لا مجال لتجاوزها والانتقال إلى أي شيء آخر، وهذه الأولوية يقرها اتّفاقُ السويد الذي تتولى الأمم المتحدة مهمةَ رعايته، فالاتّفاق نفسُه جاء عقب تصعيد عدواني على الحديدة كانت دعايته الرئيسية «الموارد»، ثم قضى الاتّفاق بأن تستخدم موارد الحديدة الموارد التي بأيدي المرتزِقة لإعادة تسليم المرتبات، وقد أظهرت الأمم المتحدة انحيازا فاضحا إلى جانب العدوان في هذه المسألة، إذ راقبت التزامَ صنعاء بمقتضيات الاتّفاق فيما تعاملت مع الطرف الآخر وكأنه غير معني بالأمر، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، إذ عبّر المبعوث الأممي نفسه وبشكل صريح عن دوره في عملية منع سفن المشتقات النفطية من دخول ميناء الحديدة مترجماً انتقالَ الدور الأممي من مرحلة الصمت على الجرائم إلى المشاركة في ارتكابها.

إن الموقفَ الأمميَّ من الأزمة الاقتصادية الناجمة عن الحصار لم يعد بحاجة لتحليلات تستخلص حقيقتَه كموقفٍ منحاز إلى العدوان بوضوح، وقد عملت المنظومة الأممية بشكل واضح على تكريس واقع هذه الأزمة منذ البداية، إذ غابت المسببات والتفاصيل الرئيسية للأزمة عن التعاطي الأممي بشكل كامل، فلا تتحدث الأمم المتحدة عن كارثة نقل البنك المركزي وطباعة العملة ونهب موارد النفط والغاز وأثر ذلك كله في ظل إغلاق المنافذ البحرية والبرية والجوية، ولا عن الطريقة التي يعطّل بها تحالفُ العدوان التصاريحَ الأممية الممنوحة لسفن الغذاء والمشتقات النفطية (برغم أن تنفيذ اتّفاق السويد الذي ترعاه الأمم المتحدة يسهم بشكل كبير في حَلّ هذه الإشكاليات)، وفي المقابل تجد هناك استنفاراً ضد صنعاء عندما يتعلق الأمر بموارد شحيحة جِدًّا التزمت حكومة الإنقاذ عمليًّا بتخصيصها للمرتبات، وقامت بصرفها لنفس الغرض بعد أن رفض المرتزِقة الوفاء بتوريد حصتهم!

وحتى في الجانب الإنساني من الحصار والذي يخُصُّ إغلاق منافذ السفر أمام المرضى، تماهت الأممُ المتحدةُ بشكل واضح مع تحالف العدوان في تعنته بخصوص مطار صنعاء، ولم تحَرّك ساكناً إزاء القيود الذي يفرضها على السفر حتى من المطارات المحتلّة.

بالمجمل يمكن القول إن الأممَ المتحدة خاضعةٌ بالكامل لرغبة تحالف العدوان في الإبقاء على الحصار وتشديده أكثرَ بالتوازي مع تصعيد الحرب الاقتصادية، وهذا موقفٌ لا يمكنُ أن يؤخذ بشكلٍ منفصلٍ عن بقية ملفات الحرب والسلام نظرا للعلاقة الجوهرية التي تم توضيحُها سالفاً، ويمكنُ وفقاً لذلك التنبؤُ بفشل كُلّ «الجهود» الأممية في اليمن في ظل استمرار هذه الحالة، لكن لا حاجة للتنبؤ؛ لأَنَّ صنعاء باتت تعلنُ ذلك بوضوح، ورسائلُ صنعاء التي تدين الأمم المتحدةً اليوم بالمشاركة في جريمة الحصار، تحملُ في طياتها إنذاراً ضمنياً للمنظومة الأممية ولتحالف العدوان معاً.

٢٥٤ خرقاً لاتّفاق وقف إطلاق النار في الحديدة

استشهاد مواطن وإصابة آخر في قصف صاروخي ومدفعي لجيشِ العدوّ السعودي على صعدة

المسيرة : متابعات

واصل جيشُ العدوّ السعودي، يوم أمس، استهداف قرى ومنازل المواطنين الآهلة بالسكان في عدد من مديريات محافظة صعدة المحاذية للحدود مع المملكة.

واستشهد مواطن وأُصيب آخر، أمس الجمعة، جراء نيران جيش العدوّ السعودي التي استهدفت مديرية شدا الحدودية بصعدة، في حين نفّذ جيش العدوّ السعودي قصفاً صاروخياً ومدفعياً استهدف ممتلكات ومزارع ومنازل المواطنين في مناطق متفرقة من مديرية رازح الحدودية بذات المحافظة.

ويستمر جيشُ العدوِّ السعودي ومرتزِقته في قصف القرى والمناطق الحدودية بمحافظتي صعدة وحجّة بالصواريخ وقذائف المدفعية ومختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، مخلفاً عدداً من المجازر البشعة والجرائم الوحشية بحقِّ الإنسانية في اليمن، محاولاً إخضاعَ كُلِّ الأحرار في هذا الوطن منذ ٢٦ مارس ٢٠١٦م، وفي ظل صمت وتواطؤ أممي ودولي مكشوف وفاضح.

وفي سياق آخر، ارتكب مرتزِقة العدوان الأمريكي السعودي، أمس، ٢٥٤ خرقاً لاتّفاق وقف إطلاق النار في محافظة الحديدة.

وقال مصدر محلي: إن الخروق شملت استحداث تحصينات قتالية في الجاح، وَ٩ غارات لطيران تجسسي على الفازة والجبلية والتحيتا، في حين حلقت ٢١ طائرة تجسسية في أجواء الجاح والجبلية والتحيتا والفازة وشارع الخمسين وكيلو١٦، وَ٤٥ خرقاً بقصف صاروخي وَمدفعي لعدد ٤٠٣ صواريخ وَقذيفة، وَ١٨٠ خرقاً بالأعيرة النارية المختلفة على ممتلكات ومزارع ومنازل المواطنين.

ويواصل مرتزِقة العدوان الأمريكي السعودي التصعيدَ من خروقاتهم لاتّفاق وقف إطلاق النار في محافظة الحديدة منذ مطلع الشهر الجاري، وارتكاب الجرائم بحق الأهالي منذ اللحظات الأولى للتوقيع على الاتّفاق.

إلى ذلك، شنَّ طيرانُ العدوان الأمريكي السعودي، يوم أمس، غارة على منطقة مجازة في عسير، وغارة على مديرية حرض في محافظة حجّة.

ويواصل طيرانُ العدوان شنَّ غاراتِه الجوية على المحافظات والمناطق الحرة منذ بدء العدوان على شعبنا اليمني، مخلفاً عدداً من المجازر الوحشية والجرائم بحق الإنسانية في اليمن، في ظل غياب للدور الأممي والدولي المستمر بالمتاجرة بمعاناة ودماء أبناء شعبنا اليمني عبر المحافل الدولية.

توزيع 400 سلة غذائية لأسر الشهداء بأمانة العاصمة

المسيرة : صنعاء

دشّـنت منظمـةُ روز يمـن بأمانـة العاصمـة، أمـس الجمعـة، توزيـع 400 سـلة غذائية لأسر الشـهداء، وذلك بالتنسـيق مـع المجلـس الأعـلى لإدارة وتنسـيق الشـئون الإنسانية والتعاون الدولي.

وخلال التدشين، أشـار مدير فرع المجلس الأعلى بأمانة العاصمـة عبدالوهَّـاب شرف الديـن، إلى أن المسـاعدات شـملت 400 أسرة من الشـهداء بمختلـف مديريات أمانة العاصمة، وذلك في إطار إحياء الذكرى السنوية للشهيد.

وأكّـد شرف الديـن، أهميّـةَ اضطـلاع كافـة منظمات المجتمـع المدنـي والمؤسّسـات الإنسـانية والخيريـة بمسـئولياتها ومضاعفة كمية المسـاعدات الطارئة؛ نظراً لزيـادة أعـداد الأسر المحتاجة والمتـضررة والفقيرة في ظل العدوان والحصار.

وقفة احتجاجية بمحافظة حجّة للتنديد باستمرار جرائم العدوان

المسيرة : حجّة

نظّـم أبناء عزلة حملان بمدينة حجّـة، أمس الجمعة، وقفـة احتجاجيـة تنديـداً باسـتمرار جرائـم العـدوان السـعودي الأمريكـي عـلى الشـعب اليمني، وتأكيـداً على مواصلة الصمود والثبات.

وخـلال الوقفة التـي حضرها مـشرف المدينـة عصام الوزان، ومشايخ ووجها وأعيان وشخصيات عامة والمكتب الإشرافي، أدان المحتجون استمرارَ جرائم العدوان السعودي الأمريكي الغاشـم واسـتمرار الحصار الاقتصـادي ومنع دخول سفن المشتقات النفطية إلى أبناء الشعب اليمني.

وحمّل المشـاركون في بيان صادر عـن الوقفة، المجتمع الدولي مسؤولية استمرار جرائم وحصار العدوان السعودي الأمريكي الغاشـم عـلى أبناء الشـعب اليمنـي، مؤكّـدين اسـتمرارَ الصمـود والثبـات وَمواصلـة رفـد الجبهـات بالقوافل والرجال في مواجهة العدوان السـعودي الأمريكي ومرتزِقتهم حتى تحقيق النصر.

المشـاركون وفي وقفتهـم أكّـدوا أهميّـة تفعيل التكافل الاجتماعـي، ودوره في التخفيـف من معاناة أبناء الشـعب اليمني، وفي مقدمتهم أسر وأهالي الشـهداء، داعين الجميع إلى تيسـير الـزواج اسـتجابة لدعـوة السـيد القائـد العلم عبدالملك بدر الدين الحوثي -يحفظه الله-.

عضو السياسي الأعلى محمد الحوثي يشرف على إنهاء قضية ثأر راح ضحيتها 72 قتيلاً وجريحاً

المسيرة : صنعاء

في إطار الجهود الكبـيرة التي تبذلها القيادةُ السياسـية والثوريـة لإخمـاد قضايـا الثـأر والنزاعات التي أججها النظام السـابق، أشرف عضـو السـياسي الأعـلى بصنعـاء محمد علي الحوثي، يـوم أمس، على إنهـاء قضية ثأر بين آل الحذيفـي وآل الحاتمي بمحافظة إب، والتي راح ضحيتها 72 قتيلاً وجريحاً.

وشكر الحوثي في منشور له في صفحته على مواقـع التواصـل الاجتماعـي، رئيـس مجلس القضـاء ومحافظ المحافظة واللجنة المشـكلة وذلك لمشاركتهم في إنهاء الصلح القبلي.

حضر الصلـحَ عددٌ من المشـايخ وجمع من المواطنين.

صعدة تحتفي بزفاف (102) عروس برعاية الهيئة العامة للزكاة

المسيرة : صعدة

شـهدت محافظـةُ صعـدة، أمـس الجمعة، حفلاً كرنفالياً بمناسبة زواج 102 عروس من الفقراء والمحتاجين وذوي الاحتياجات الخَاصَّة وأحفاد بلال وأبناء الشهداء، بدعم ورعاية من الهيئة العامة للزكاة.

وفي الاحتفال الذي حمل شعار «معاً لتحقيق التكافل الاجتماعي»، ألقـى محافظ محافظة صعـدة محمـد جابر عـوض كلمة «هنـأ فيها العرسـان بدخولهـم عـش الحيـاة الزوجيـة وإكمال نصف دينهم»، مشيداً «بجهود وحرص الهيئـة العامة للـزكاة في صرف وتوزيع الزكاة عـلى مسـتحقيها وفقـاً لمصارفهـا الشرعيـة الثمانية».

وأكّـد عوض، أهميّةَ إقامة الركن الثالث من أركان الإسـلام، في بناء الأُمَّـــة ونهضتها، دون الحاجـة إلى المنظمات الخارجية، داعياً الجميع إلى التفاعل الجـاد والاهتمام بإخراج ما عليهم مـن زكاة وتسـليمها للجهات المخولـة ممثلة بالهيئة العامة للزكاة.

بـدوره، أوضح وكيـل الهيئة العامـة للزكاة علي السـقاف بـ«أن العـرس الجماعـي الذي يسـتهدف 202 عروس من الفقراء والمسـاكين والجرحـى والمعاقـين وذوي الاحتياجـات الخَاصَّـة، وأحفـاد بلال وأبناء الشـهداء، يأتي ضمـن مـشروع العـرس الجماعـي الكبير لـ (3,300) عروس وعروسة الذي نظمته الهيئة العامة للزكاة».

ولفـت السـقاف إلى مـا نفذتـه الهيئـة من مشـاريع خيريـة وإنسـانية والتي اسـتفادت منهـا مئـاتُ الآلاف مـن الأسر اليمينة الموزعة عـلى مختلـف المصـارف الشرعيـة الثمانيـة، مُشـيراً إلى أن المشـاريع التـي تنفذهـا الهيئـة تحظى باهتمام ومتابعة مـن قبل قائد الثورة السـيد عبدالملك الحوثي -حفظـه الله ورعاه-، والقيادة السياسية والثورية.

عتمة تستكمل الترتيبات النهائية لإحياء الذكرى السنوية للشهيد

المسيرة : محمد سنان

ناقـش اجتمـاع، أمـس الأول، برئاسـة مديـر عـام مديريـة عتمـة رئيـس المجلـس المحلي المهندس عبدالمؤمـن يحيى الجرموزي الترتيبـات النهائيـة لإحياء الذكرى السـنوية للشهيد بمديرية عتمة بذمار.

وفي الاجتماع، أكّـد الجرموزي أهميّةَ دعم جهـود مؤسّسـة الشـهداء لإنجـاح فعاليات الاحتفاء بالذكرى السنوية للشهيد ومواصلة الدفع بعجلة التحشيد ورفد الجبهات بالرجال وقوافل الدعم.

وأشَارَ مدير عام عتمة إلى أهميّة مضاعفة جهود مدراء فروع المكاتب التنفيذية في إنجاح الفعاليـات وتنفيـذ برنامـج العمـل الميداني والذي يتضمن زيارة أسر الشهداء للتأكيد على المكانة العظيمة للشهداء.

كما ناقش الاجتماعُ التقريرَ المالي والخروج بتشـكيل لجنة لإجراء الجرد الفعلي السـنوي للسنة المالية 2020 وفقاً للإجراءات التنفيذية المنصـوص عليهـا باللوائـح والتعليمـات الصادرة من وزارة المالية بهذا الشأن.

على ذات الصعيد، اطلـع مدير عام مديرية عتمة المهندس عبدالمؤمـن يحيى الجرموزي، عـلى التجهيـزات الجارية في روضة الشـهداء مديريـة عتمـة بذمـار لاسـتقبال أسـبوع الشهيد.

وخلال الزيارة، أشـاد بالجهود التي يبذلها القائمـون عـلى روضـة الشـهداء في الإعـداد والتجهيـز والعمـل على قـدم وسـاق لإنجاز البروفات النهائية لاستقبال أسبوع الشهيد.

وثمّن الجهود التي تبذلها مؤسّسة الشهداء بالتعاون مع الخيرين من أبناء مديرية عتمة، وكـذا الاهتمـام المتواصل بروضات الشـهداء والعمـل على تزيينها وتشـجيرها لاسـتقبال الذكـرى السـنوية للشـهيد؛ كـون الشـهداء يعتـبرون جسراً يعـبر في طريقـه الأحرار من أبناء هذا الشعب.

ودعا الجرموزي خلال الزيارة إلى مضاعفة الجهـود حسـب الإمْكَانيـات المتاحـة لإحياء الذكرى السنوية؛ كون الشهداء يعتبرون رمزاً للحرية والاستقلال.

افتتاح معمل الخياطة في قسم النساء بإصلاحية الأمانة

المسيرة : معين حنش

افتُتـح، أمـس الأول الخميـس، بالإصلاحية المركزيـة في الأمانة العاصمـة، معمل الخياطة في قسـم النساء والمكون من 14 مكينة خياطة وذلك بدعم من مؤسّسة السجين الوطنية.

وفي الافتتـاح، أكّـد وكيل المصلحـة العميد محمـد العبـالي، أهميّـةَ هـذه المشـاريع التي تهدف إلى تأهيل النزيلات وتطوير مهاراتهن في مختلف الجوانب الحياتية، بما يسهم في إعادة إدماجهن في المجتمع وتسـهيل حصولهن على فرص عمل بعد خروجهن.

وأشـاد وكيـل المصلحـة بـدور مؤسّسـة السـجين في دعـم وتوفير احتياجـات النزيلات وتنفيـذ العديـد مـن المشـاريع والأنشـطة التدريبية والتأهيلية الهادفة إلى بناء وتطوير قدرات النزيلات وإكسـابهن المهارات الحرفية المختلفة.

من جانبه، أوضح ممثل مؤسّسـة السجين الوطنيـة، أن افتتـاح المعمـل يأتـي في إطـار مشروع دعم الاحتياجات الإنسانية والنفسية والقانونيـة والتعليمة للمحتجزات الذي تنفذه المؤسسة، مُشيراً إلى أن المشروع يتضمن توزيع فـرش وبطانيات وملابس خَاصَّة للسـجينات إلى جانـب توزيع مواد ومسـتلزمات إيوائية في إصلاحيتي الأمانة وذمار.

وَأَضَـــافَ أن المـشروع تضمـن أَيْـضـاً توفـير مـواد لصناعـة العطـور والبخـور وتوفـير مسـتلزمات وقائية مـن كوفيد ١٩، وتأثيـث وتجهيـز فصول محو الأمية بشـكل كامـل لتدريـب وتأهيل السـجينات، مبينًا أن المؤسّسـة سـتنفذ خلال الفترة المقبلة العديد من المشـاريع والأنشطة وستسعى إلى البحث عن دعم لصالح السـجينات بمـا يمكنها من العيـش بكرامـة وجعلهـا عنـصراً فاعـلاً في المجتمع.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558
رئيس قسم التصحيح:
محمد الباشا

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

النظام السعودي عجز عن تطوير قدراته العسكرية محلياً كما عجز عن الاستفادة من الأسلحة المستوردة

«ملاليم» اليمن تتفوق على مليارات السعودية في التصنيع العسكري

المسيرة : تقرير - رشيد الحداد

بلغت النفقاتُ العسكريةُ السعودية في الميزانية العامة لخمس سنوات أكثر من ٤٥٠ مليار دولار، وبعدَ ما تجاوزت معدل الإنفاق العسكري للمملكة خلال الثلاث السنوات الأولى من عمر عدوانها وحصارها على الشعب اليمني.

وبلغت معدلات العجز السنوية ما بين ٥٠ مليار دولار و٧٠ مليار دولار، وما خفي كان أعظم، إذ أصبحت النفقاتُ العسكرية للنظام السعودي تتجاوز معدلات الإنفاق على التعليم والصحة والبرنامج الاستثماري للمملكة خلال السنوات الماضية، والذي دفعها لتحميل المواطن السعودي فاتورة الإنفاق العسكري وفاتورة العجز في الميزانية السنوية خلال السنوات الماضية برفع الضرائب بشكل عام وتحديداً ضريبة المبيعات التي وصلت إلى ١٥%، وهو أعلى معدل لضريبة المبيعات في المنطقة، إضافةً إلى رفع معدل أسعار الخدمات بنسب تباينت بين ٥٠% و١٠٠% ورفع أسعار المشتقات النفطية ضعف ما كانت عليه قبل العدوان على الشعب اليمني.

وعلى الرغم من أن السعودية تنتجُ يوميًا أكثرَ من ١٠ ملايين برميل نفط، وتعد واحدةً من أهم الدول المصدِّرة للطاقة في العالم فتحولت إلى دولة جابية، إذ فشلت على مدى السنوات الماضية في تقليص العجز العام في الميزانية ولجأت إلى الدين العام الداخلي والخارجي لسد العجز المتصاعد.

وخلال السنوات الماضية، قامت حكومة المجرم بن سلمان برفع معدل الإنفاق العسكري ومعدل الإنفاق على الأمن والذي التهم ٣٠% من حجم الميزانية العامة للدولة عام ٢٠١٨، التي قدرت بـ٩٠٠ مليار ريال سعودي، وأوهمت شعبَ الجزيرة والحجاز بأن ٥٠% من معدل هذا الإنفاق خُصِّص لإعادة التوطين، وأعلنت إنشاء شركة تصنيع أسلحة مختلفة في نفس العام أي ٢٠١٨م.

وردًّا على انتقادات خبراء اقتصاديين حينها زعمت الرياض بأنها ستعملُ على تصنيع الأسلحة بمختلف أنواعها، وستوفر حتى العام ٢٠٢٠م، قرابة ٩٠٠ مليار ريال سعودي من التصنيع العسكري، وقالت إن توجُّهَها نحو التصنيع العسكري في الداخل يأتي وفقَ رؤية 2030 التي يروّجَ لها ولي العهد السعودي المجرم محمد بن سلمان كرؤيةٍ مستقبليةٍ تهدفُ إلى الحد من الاعتماد على الأسواق الخارجية في شراء الأسلحة المختلفة، لكن مضت السنوات وانتهى العام ٢٠٢٠، دون أي إنجاز يُذكر للتصنيع العسكري السعودي، ودون أن تخفّضَ كلفة الإنفاق العسكري في ميزانية العام الجديد ٢٠٢١، ولا تزال تبدد عشرات المليارات من الدولارات في صفقات أسلحة رغم فشل تلك الأسلحة الحديثة ومنظومات الدفاع الجوي الأمريكية التي أنهكت الاقتصاد السعودي في حماية أجوائها.

ومساء الثلاثاء الماضي، أعلنت الرياض ميزانيةَ العام ٢٠٢١، وخصّصت أكثرَ من 17.7% من إجمالي الميزانية السعودية المقدرة بقرابة تريليون ريال سعودي (بما يساوي أكثرَ من ٢٧٠ مليار دولار) للإنفاق العسكري، وإن كان هناك انخفاضٌ نسبي لا يتجاوز ٣% عن معدل الإنفاق العسكري في ميزانية العام المنتهي التي بلغت ١٨%، إلا أن ذلك يؤكّدُ فشلَ عشرات المليارات من الدولارات التي أنفقتها الرياضُ في التصنيع العسكري خلال السنوات الماضية، مقابل نجاح ملاليم الدولارات أنفقتها صنعاء خلال السنوات الماضية في نفس المجال، واستطاعت الصناعاتُ العسكرية اليمنية التي لم تكلف الاقتصادَ اليمني الكثيرَ ولم يكن لها أي أثر على حياة المواطن اليمني المعيشية، بل تلقت وتتلقى القوةُ الصاروخية ووحدة الطيران المسيّر دعماً مالياً من الشعب اليمني.

الفرق أن توجّه السعودية نحو التصنيع العسكري لم يكن منذ العام ٢٠١٨، بل تفيد مصادرُ خارجية متعددة، أنها بدأت منذ أكثر من عشر سنوات، ولكنها فشلت؛ كون الرياض خاضعةً للحماية الأمريكية من جانب، ومن جانب آخر لا تمتلك القدراتِ البشريةَ والفنية التي تؤهلها لإيجاد تصنيع عسكري محلي.

ومع ذلك، عمل بن سلمان على إنشاء شركة خَاصَّة سعودية واستقدم خبراء من مختلف دول العالم، محاولاً نقل تجارب أمريكا وبريطانيا ودول أُخرى في صناعة الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة كالمدرعات والمدفعية، ومع كُلِّ ما أنفقه من أموال ضخمة، لم تتمكّن السعوديةُ من تحقيق أية نجاحات في مجال التصنيع العسكري، ولا تزال تستوردُ الأسلحةُ التي تحرصُ الدولُ المصدّرة أن تكتب عليها عبارة «صُنع خصيصاً للسعودية»، بينما تمكّنت اليمن خلال الفترة الماضية من عُمر العدوان من صناعة عدة أجيال من الصواريخ قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى، وانتقلت إلى صناعة الطيران المسيّر بنوعَيه الاستطلاعي والهجومي بعيد المدى باقل تكلفة، بل إن ملاليم اليمن التي استخدمت في صناعة وتطوير القوة الصاروخية والطيران المسيّر أصبحت محل إعجاب العالم، وتتحدث عن هذه التجربة النوعية في الصناعات العسكرية مراكز الأبحاث العالمية؛ كون الصناعات العسكرية اليمنية لم تتفوق فقط على مليارات الدولارات التي أنفقتها السعودية في إطار محاولاتها المتعددة لتحقيق أية نجاحات في التصنيع العسكري، ولكنها تفوقت على أحدث المنظومات الدفاعية التي أنفقت عليها الرياض عشرات المليارات من الدولارات وأصبحت الأجواء السعودية مفتوحة أمام الطيران المسير اليمني وأمام الصواريخ اليمنية المتطورة.

يشار إلى أن أرقامَ الميزانيات السعودية للسنوات الماضية من عمر العدوان والحصار الذي تفرضه السعودية على الشعب اليمني تشير إلى أن الرياض أنفقت عام 2015 أكثر من 80 مليار دولار كنفقاتٍ عسكرية في ميزانيتها العامة، وفي العام الثاني للعدوان خفضت الإنفاق العسكري إلى 63 مليار دولار، وفي العام الثالث للعدوان بلغ حصة الإنفاق العسكري 69.4 مليار دولار، وفي العام 2018، بلغ إنفاق السعودية ثلث ميزانية المملكة التي تجاوزت 900 مليار ريال سعودي، ففي العام 2018 أسّست السعودية شركةَ تسليح سعودية توقّعت الرياض أن يكون عائد هذه الشركة قرابة 900 مليار ريال سعودي في حلول العام الجاري المنتهي 2020، وأنفقت أكثرَ من 82 مليار دولار عام 2019 رغم أن المخصص المعلَن عنه وفق ميزانية نفس العام 51 مليار دولار، وبلغ حجمُ الإنفاق العسكري السعودي هذا العام وفق الميزانية 48.5 مليار دولار، بنقص نسبته 5 % عن 2019، إلا أن مصادرَ متعددة أكّدت ارتفاعَ الإنفاق العسكري عام 2020 إلى 67 مليارًا وَ600 مليون دولار.

في المقابل، تتحدث التقاريرُ الدولية ومراكزُ الدراسات والبحوث العالمية عن إنجازاتٍ فاقت التطوراتِ العالميةَ في مجال التصنيع العسكري حقّقها رجال الرجال من أبطال الجيش واللجان الشعبيّة في مختلف الجبهات المفتوحة على امتداد تراب هذا الوطن، وتحديداً في وحداتِ القوات الصاروخية والطيران المسيَّر ومختلف الجبهات بتوفيق من الله ومؤازرة وإسناد شعبي واسع.

يعتقد نتنياهو أن التطبيع مع الرياض سيغطي كُـلَّ أخطائه الحكومية، بما في ذلك المحاكمة المتوقعة في قضايا فساده

العلاقات الصهيونية السعودية.. أبعد من التطبيع!

المسيرة : د. عدنان أبو عامر *

جـاء الإعلانُ الفوري عـن الاجتماع السري بين رئيـس الـوزراء الإسرائيلي بنيامـين نتنياهو وولي العهـد السـعودي محمد بـن سـلمان، تأكيداً على مؤشر الرياح الجديدة التي تهب في الخليج العربي، وتزامن ذلك مع تزيين العديد من الهدايا التذكارية في مكتـب رئيـس جهاز الموسـاد يـوسي كوهين، وتواصل أعمـال تعاونـه الصامتـة، واجتماعاته الغامضـة التـي عقدهـا نتنياهـو بعواصـمَ غيرِ مألوفـة لإسرائيل، لا سِـيَّـما في منطقة الخليج، وعلى رأسـها الريـاضُ وجِدَّة، وأخـيرًا مدينة نيوم الساحلية.

كشـفت التطـوراتُ الأخـيرةُ في العلاقـات السعودية-الإسرائيلية عن إنجازات الأخيرة خلال الشـهور القليلـة الماضية مع المملكـة، وبفضلها لـم تعـد إسرائيل دولة صغـيرةً مهـدّدةً ببحر من العرب، بـل باتت قوةً إقليميةً تلتـفُّ حولها الدول العربية؛ مِن أجلِ مواجهة التحديات المشتركة، ويا للمفارقة المؤسفة!.

يتنـاول التقديـر التـالي جملـةً مـن المحـاور الهامـة التي رافقـت تنامي العلاقات السـعودية الإسرائيليـة، سـواء عـلى صعيدهـا الثنائـي، أو تمدداتها الإقليمية والدولية.

لقاء نيوم

بينما تخرُجُ هذه السطورُ إلى حيز النشر، عَبَرت بصورة علنية أول طائرة إسرائيلية متجهة إلى أبو ظبي مُرورًا بأجواء السـعودية، ما يعني أن تغادرَ الرحلات الجوية من مطار بن غوريون مباشرةً إلى دبي من خلال سـماء الرياض، وحينها سـتمتلئ منازل الإسرائيليين بهدايا من السعودية والإمارات والبحريـن، مـع أن الأمـر ليـس كذلـك بالنسـبة للسـعودية؛ لأَنَّهـا قصة مختلفة مـن وجهة نظر إسرائيل، وهي تعتقد أنه سيمر بعض الوقت، قبل أن يقفز الإسرائيليون إلى الرياض.

شـكّل لقاءُ نتنياهو وابن سـلمان، بمشـاركة وزيـر الخارجيـة الأمريكـي مايك بومبيـو، حيلةً دعائيةً، وبالتالي فَـإنَّ كُـلَّ المؤشرات تشـير إلى أن الأطراف أرادوا تسريبَ قصة الاجتماع؛ لأَنَّهم حتى يومنا هذا لم يجدوا صعوبةً في إخفاء محادثاتهم، ومع أن هذا ليـس هو اللقاء الأول أَو الثاني لهما، فقد تكرّرت حالات اختفـى فيها نتنياهو لمدة 24 سـاعة، ولم يلاحظ أحد ذلك، لكن هذه المرة، كلّف أحدهـم عناء ترك الكثير مـن العلامات الدالة على الاجتماع، كما لو أرادوا فقط أن يتم اكتشافها.

بـات واضحًـا أن الرقابةَ العسـكرية حظرت في المـاضي ننشر معلومـاتٍ عن اجتماعـات نتنياهو مع ولي العهد السـعودي، لكنها هذه المرة سمحت بالنـشر، ولـم يوافـق على إبقـاء الاجتمـاع سرا، ويمكـن تقدير أنـه فعل ذلك بتفويـض وإذن من شركائـه في الاجتماع، ابن سـلمان وبومبيو، ومن بـين هـؤلاء الثلاثـة المشـاركين في الحـوار، فَـإنَّ الوريـث السـعودي هو اللاعـب الرئيـس والروح الحيـة وراء عمليـة التطبيـع بين الـدول العربية وإسرائيل.

على عكس الإمـارات والبحرين، اللتين شـهدتا منـذ سـنوات انفتاحا عـلى العالم الغربـي، فَـإنَّ السعوديين متأخرون كَثيراً، رغم إدراك ابن سلمان أن مملكتـه بحاجـةٍ للانفتـاح عـلى العالـم؛ لأَنَّه يقـود رؤية المملكـة لعام 2030، وتشـمل تطوير السـياحة والاسـتثمار، وكأن لسـان حاله يقول: لن أسـتطيع حملَ رؤية الجيل القـادم للعالم، أَو تسويق السـعودية كمملكة للاسـتثمار الأجنبي، مع الاسـتمرار بمقاطعة إسرائيـل..، ولذلك يأتي الكشـف عن لقـاء نتنياهـو وابن سـلمان بالوناً تجريبياً.

مـن وجهـة نظـر سياسـية، وصلـت إسرائيل لأقـصى الحـدود مـع السـعودية، ليـس فقط في الجانـب الأمنـي، رغـم أن مشـاركة الجنـرال آفي بالوت السـكرتير العسـكري لنتنياهو في اجتماع نيـوم يظهر أنهـم تحدثوا عن التهديـدات الأمنية والعسـكرية، وهـذه موضوعـاتُ الحـوار بـين كوهـين ورجالـه، وضبـاط الجيـش الإسرائيـلي مع السـعوديين لسـنوات، بزَعم أن مـن يهدّدون السعوديين يهدّدون إسرائيل أَيْـضاً، وهي إيران.

الأحداثُ الشـائكةُ في المنطقة قد تشـكل المحفزَ الأكـبرَ الذي يدفع السـعودية لأحضـان إسرائيل، وفي الشـهر المقبل يخطط نتنياهـو للقيام بزيارة تاريخيـة للبحرين والإمـارات، وخلاصة القول أن ما حدث قبل سـنوات مع الإمـارات تحت الرادار، ومنذ نشر اتّفاقيات أبراهام، يحدث هذا اليوم مع السعوديين، لكن العلاقات الإسرائيلية السعودية، على الأقل في هذه المرحلة، ستبقى تحت الظل.

وصولُ بايدن

في الوقـت ذاته، فقـد توقّع خـبراء إسرائيليون فتـحَ تـل أبيـب مكتـبَ تمثيـل دبلومـاسي لها في السـعودية قريبـاً، في ظل عدم التوصـل إلى اتّفاق تطبيع رسـمي للعلاقـات بين الجهتـين؛ لأَنَّ لقاء نيوم بـين نتنياهو وابـن سـلمان وبومبيو يعتبر فصـلًا جديـدًا في تشـكيل التحالف ضـد طهران، ورسـالةً للرئيس الجديد جو بايـدن بعدم العودة للاتّفاق النووي معها.

مـن الواضح أن الاجتماع السري في السـعودية يجـب فحصُـه على خلفيـة عدة عمليات واسـعة النطـاق، فهو يأتـي في وقت غروب شـمس إدارة الرئيـس دونالد ترامب، وقبل دخـول بايدن للبيت الأبيض، وهذا الاجتماع السري سـلط الضوء على جـزءٍ صغير من علاقاتهما التي تم الكشـف عنها هـذه الأيّام، رغم أن السـعودية لم توقـع اتّفاقية رسـمية مـع إسرائيـل، إلا أن الاتّجـاه الحالي هو إيجادُ تحالف بين دول الخليج وإسرائيل، في رسالة موجهـة للإيرانيين وبايـدن معـاً، فالإسرائيليون والسعوديون ينسقُّون جيِّدًا.

تتحـدث التقديـراتُ الإسرائيليـةُ عـن إمْكَانية قريبـة لمأسسـة أكثـر رسـمية في العلاقـات مع السـعودية، ولكـن طالما أن الملك سـلمان على قيد الحياة، فمن الصعب رؤية اتّفاقية تطبيع موقّعة رسميًّا، وقد يُنظر لخطوات أُخرى، مثل فتح مكتب تمثيـلي، أَو مكتـب ارتباط إسرائيـلي ومصالح في الرياض، على أنها مراحلُ وسيطة، صحيحٌ أنه لن يكون هناك إعلان رسـمي للعلاقات الدبلوماسية، لكن هذه الخطوات ستكون منطقية بالتأكيد.

فجـأةً، بـدت مدينـةُ نيـوم السـعودية التـي احتضنت اللقاءَ السري الأخير، الأكثر تفضيلاً لدى الإسرائيليـين، وكأن المدينة تنتظر الإسرائيليين إن سـئموا من أبو ظبي ودبي، اللتين تمتلئان بالفعل بالإسرائيليين، ولكن كما كان الحال مؤخّراً، فَـإنَّه يختلـطُ الشـطرنج الإقليمي مع العمـود الفقري للحياة السياسـية الإسرائيلية، والتي تعيش دائماً على وشك إجراءِ انتخابات.

المشـكلةُ الوحيـدةُ أن الإسرائيليين نسَـوا طلبَ الإذن من السـعوديين بالكشـف عن لقاء نتنياهو وابن سـلمان، وبقيت الريـاض محرجةً وصامتةً لمـدة نصف يـوم، وأبقـت جميع وسـائل إعلامها متجاهلـة له، حتى وصل الأمـر بوزير خارجيتها أخـيرًا لنفي عقد الاجتماع، رغـم أن هذا النفي لم يقنع أحدا، حتى الفلسـطينيين الذين سـئموا من الاندفـاع السـعودي باتّجاه الإسرائيليـين لم يكن ذلـك كافيـا؛ لأَنَّه ليـس جديدًا عليهـم أن إسرائيل والسـعودية تحافظـان عـلى علاقـات عـلى أعلى المستويات.

صحيـح أن الفلسـطينيين يفهمـون أن الدول لديهـا مصالـح، ولذلـك قـد يمتصـون السـلوك السـعودي، لكن ما يزعجهم هو تعبيرات السـلام والأخـوّة بين إسرائيل والعرب، ويرونها سـكّيناً في الظهر؛ لذلك فقد تظاهروا بأنهم لم يروا سـجلات رحـلات نتنياهـو، مـع أن التنسـيقَ السـعودي الإسرائيـلي قبل تشـكيل الإدارة الجديـدة للرئيس الأمريكـي جو بايـدن ضروري للسـعوديين، كما بالنسبة للإسرائيليين.

مـع العلـم أن لقـاء نتنياهـو مع ابن سـلمان برعاية بومبيو، بالتزامن مع مرحلة تغيير الإدارة في الولايـات المتحـدة، يعتبر محاولـة إسرائيلية لـ "سرقـة الخيول» من بايـدن؛ لأَنَّ إسرائيل تحاول تسريع عملية التطبيع، على أمل أن تنتهيَ بحلول يناير، وهو ذاتُ تاريخ تنصيب بايدن، رغم إعلان السـعودية أنهـا لن تقدم على اتّفـاق مع إسرائيل بدون دولة فلسطينية.

ولأَنَّ التوقعـاتِ تزدادُ بإجـراءِ انتخابات مبكرة في إسرائيـل، فَـإنَّ نتنياهـو يريـد الاتّفـاق مـع السـعودية تحضيرا لحملته الانتخابية المقبلة، ولا يوجدُ أمامه شيءٌ أفضل من اتّفاق سـلام للتغطية على فشـل إدارته في مواجهة فيروس كورونا، على اعتبـار أن الناخبين الإسرائيليين ذاكرتهم قصيرة، ونتنياهـو يعـرف ذلـك، والتطبيـع مـع الرياض سـيغطي كُـلَّ أخطائـه الحكوميـة، بمـا في ذلك المحاكمة المتوقعة في قضايا فساده.

يبدو لافتـاً أن من سرّب خـبرَ الاجتماع السري في نيوم، وهو ما يبدو لغزاً، ربما جعل ابن سـلمان مسـتاءً من محاولـة نتنياهو سرقـة الخيول من بايـدن معـه، مـع أن تسريبَ خـبر الاجتمـاع قد يعطيه مصداقية سياسية في البيت الأبيض؛ ولذلك ربما جاء التسريب من إسرائيل، وَإذَا فهم كوهين ونتنياهو أن ابن سـلمان لن يسلم البضاعة، فقد أعادا حساب الطريق، وأرادا الحصولَ على الفضل من بايدن.

ربما قدم ترامب للسعودية شروطاً أكثرَ ملاءمة لإسرائيل؛ لأَنَّـه قبل أَيَّـام قليلة من اجتماع مدينة نيوم السعودية، قام بومبيو بزيارة إسرائيل، وكما يريد ترامب جمـع أكبر عدد ممكن من النجاحات قبل نهايـة فترة ولايتـه في يناير، وإسرائيل خير خادم في هذا الصدد.

أهدافٌ بالجملة

من الواضـح أنَّ التقارُبَ السـعوديَّ الإسرائيلي يحملُ عـدةَ أهداف بالجملـة، أبرزهـا أن المبادرةَ العربيـةَ التي تبنتها السـعودية لحـل الصراع مع الاحتـلال الإسرائيـلي باتت «تاريخـاً»، وأنها تعلن صراحـةً مُضيَّهـا في التطبيـع، الـذي يعتبر فضلاً عـن كونـه إعلاناً عن حشـد متجدد ضـد إيران في المنطقـة، فَـإنَّـه يعنـي نجاحا إسرائيليـا بإعادة صياغـة المعادلة الإقليمية ضـد طهران، وربما لم يكن صدفةً أن يتم اغتيـال العالم النووي الإيراني محسن فخري زادة بعد أَيَّـام قليلة فقط من لقاء نيوم.

يشـهد التقارُبُ السـعودي مـع إسرائيل وجودَ العديـد مـن الدوافع عـلى خلفيـة مخاوفهما من سياسـة الرئيـس المنتخـب للولايـات المتحدة جو بايـدن، خَاصَّـةً فيما يتعلقُ بالاتّفـاق النووي مع إيـران، وقـد حـذّر نتنياهو مـن العـودة للاتّفاق كما كان، مـع العلم أن العلاقـاتِ الإسرائيليةَ مع السـعودية، في حـال تحقيقها، سـتكملُ الخطوةَ التي بدأها الرئيسُ دونالد ترامب بشـأن العلاقات بين إسرائيل والدول العربية المعتدلة، بعد أن وقّعت ←

الإماراتُ والبحرين بالفعل اتّفاقيات معها، وكذلك مع السودان.

مـع العلمِ أن السـعوديين لا يشـعرون بالحرجِ من الأحاديثِ المتواترةِ عـن تقارُبِهم مع إسرائيل، لكن موافقتَهم الأخيرةَ على نشر لقاء نتنياهو مع ابن سـلمان تُعتبَرُ القصةَ الكبيرةَ، لا سِـيَّـما أن الزيـارةَ تمَّت بعد اتّفاقيـات التطبيع مع الإمارات والسـودان والبحريـن، ما يشـيرُ إلى أن إسرائيلَ في طريقِها لاتّفاق مع السـعودية، ورغـم أن الشَّيء المهم ليس الاجتماع، ولكن حقيقة أنه تم السماحُ بنـشره، مـع أن لقـاء نتنياهـو مع ابن سـلمان بحضور بومبيو فيه إشارةٌ للجميع بأن السعوديةَ تلعب دورًا كاملًا في لعبةِ التطبيعِ هذه بين إسرائيل والدول العربية.

هناك رغبةٌ إقليميةٌ، ومنها سـعودية، بتنسيق المواقف مع إسرائيـل؛ لأنَّ فرضيةَ جميع الأطراف أن إدارة ترامب لن تنتظر طويلاً، وقد يحتمل الأمرُ خطـوةَ تطبيـع، واتصـالات، واجتماعـات عامة، أَو أن زيـارة نتنياهـو تحمل إشـارة للجميع بأن السـعودية تلعـب دوْراً كاملاً في اللعبـة الدائرة في المنطقة، وهـذا هو التطبيع بـين إسرائيل والدول العربية، مـا جعل من زيارة نيـوم الدراما الكبرى لنهاية هذا العام المزدحم بالأحداث.

لـم يعـد الإسرائيليـون والسـعوديون بحاجـةٍ للمزيـد مـن المعطيات السريـة للخـروج بقناعة مفادُهـا أن تعابـيرَ لقـاء نتنياهو وابن سـلمان تحمـل إشـارات بـأن المبـادرة السـعودية تعنـي تاريخاً، والزيارة تعني تحالفاً دفاعياً بين إسرائيل والسـعودية ضد إيران، التي لم تكن متفاجئةً من هذا التقـارب، خَاصَّةً وأن الريـاضَ تعيشُ أجواءً من التوتر إزاءَ قضيةِ رفع العقوبات عن إيران من قبل الإدارة الأمريكية الجديدة.

تتملَّـكُ الإسرائيليـين قناعةٌ لا يُعـرَفُ مصدرُها بأن السعوديين يشعرون بالضعف؛ لأَنَّ الأمريكيين ليسوا في جوارهم، خَاصَّةً أن بايدن يرى الإيرانيين بمكان مـا في هذه المنطقة كـشركاء؛ لأَنَّه يتعامل معهم بشـكل مختلف عـن ترامـب، وبالتالي تجد الرياض نفسَها متجهةً نحو تل أبيب تعويْضاً لها عن فقدانها لواشـنطن كشريك وحليف موثوقين، في مرحلة بايدن.

تشير الخطوات التقاربية المتزايدة بين الرياض وتـل أبيـب أن الأولى قلقـة مـن اليوم التـالي لعهد ترامب، ولهذا السـبب بادرت بالاتصال بنتنياهو، رغـم إدراكهـا أنه ليس لديها مـا تقدمه لإسرائيل كهديـة، لكنها تعـود إلى النمط السـابق للعلاقات القائمـة عـلى التعاون بشـكل رئيسي مـع رئيس الموسـاد ورئيـس الـوزراء، ويتمثل ذلـك في توثيق العلاقـات الأمنيـة والاسـتخبارية، واليـوم فَـإنَّ إسرائيـل لا تعمل على تعميق العلاقات الأمنية مع السعودية فحسب، بل أَيْـضاً العلاقات التجارية.

التطبيعُ التدريجي

إنَّ الفرضيةَ التي تشغلُ إسرائيلَ تتعلَّقُ بالتحاق السـعودية بموجـة التطبيـع، ومـدى سرعتها أَو بطئها في ذلـك، خَاصَّةً أنه سـيكونُ عليها التغلُّبُ عـلى التحديـات المختلفة التي تعـترضُ التحاقها، سـواءً داخلياً أَو خارجيـاً، إلى جانبِ بحث الفرص الكامنة من هذا التطبيع.

تعمـلُ السـعوديةُ تدريجيًّا على تغيـير موقفِها تجـاه إسرائيل، وتمهِّدُ الطريقَ لعملية سـتؤدي في النهايـة لتطبيـع علاقاتهما، فمصلحـة إسرائيل بالترويـج للتطبيع مـع المملكة؛ بسَـببِ أهميتها الاقتصادية والدينية والسياسية، مع الحفاظ على تفوقها العسـكري، لكن السـعودية لديها قيود في الداخل والخارج، وحساسيات تميزها عن غيرها.

إن التقديراتِ السعودية الحالية تشير أن اتّفاقاً مـع إسرائيل خطـوة أبعد مـن الـلازم، دون نفي تحضيراتهـا، وتهيئة الـرأي العام المعـارض لها، واتِّخاذ خطوات محسوبة من «التطبيع الزاحف»؛ لأَنَّ هُـوِيَّـةَ العاهـل السـعودي القـادم سـتؤثر عـلى ذلك، رغم سـعي المملكة لتوسـيع الاتّفاقات «الإبراهيميـة»، وتحسـين علاقـات إسرائيـل بالفلسـطينيين، وحصولها على أسلحة متطورة، وإحداث تغييرات داخلية لتحسين صورة إسرائيل أمام الرأي العام.

وفي إطار زخم تعزيزِ اتّفاقيات السلام والتطبيع مع دول الخليج وأفريقيا، فَـإنَّ لإسرائيل مصلحةً في الترويـج لاتّفاقيـة مماثلة مع السـعودية، مع

تقديرها بأن يكون ثمن هذا التطبيع أعلى مقارنة بـدول الخليـج الأُخرى، رغـم أن المملكـة قطعت شـوطا طويلا في دعمها للاتّفاقـات الإبراهيمية، وسماحها لشركات الطيران الإسرائيلية بالتحليق فـوق أراضيهـا، وتصريحـات كبـار مسـؤوليها السابقين والحاليين.

لقـد تطورت علاقات إسرائيل والسـعودية على مر السنين في عدد من القنوات الموازية: قناة أمنية اسـتخباراتية، ولا تزال صلبـةً، وإن كانت ضيقة، وطبيعي أن تبقى سرية، وقناة اقتصادية تجارية هادئـة، وقناة تركـز على حوار الأديـان، وبجانب سرية معظم اتصالاتهمـا، فقد تطورت العلاقات بمرور الوقت، وتشـمل اجتماعات لكبار مسؤولي الجانبـين، خَاصَّـةً مـن شـغلوا سـابقًا مناصب رسمية، لنقل الرسائل العامة.

ولذلـك فقد تمـت المفاوضـاتُ والاتّفاقياتُ مع الإمـارات والبحريـن والسـودان بمعرفـة ودعـم كبار المسـؤولين السـعوديين؛ لأَنَّها تخدُمُ المملكةَ وتزودهـا بمقيـاس يمكـن مـن خلالـه تقييـم التغيـيرات والمخاطر المحتملة، وفحص اسـتجابة الرأي العام لاتّفاق محتمل مع إسرائيل.

هناك عاملٌ مسـاعدٌ في عمليـة التطبيع، تتمثل ببعـض التغيـيرات الأخيرة التي شـهدتها المملكة في هيـكل وموظفـي مجلـس الشـورى ومجلس الحكمـاء، فقد توفـر راحةً ومرونـة كبيرة للبيت الملكـي لاتِّخاذ مثل هـذه الخطوات بعيـدة المدى، ويواصـل ابـن سـلمان اسـتخدام الأمـوال لـدرء المعارضـة، وإضفـاء الشرعيـة عـلى تحَرّكاتـه السياسـية المثيرة للجـدل، بما فيهـا التطبيع مع إسرائيـل، وتبنـي خطـاب أكثـر تسـامحا تجـاه اليهود.

هنـاك تحـدٍّ آخر يتعلـق بالحفاظ عـلى مكانة المملكـة في العالم الإسـلامي، وهذا الأمـر يهمها، وقـد يتضرر من انتقادها من دول تسـعى لزيادة تأثيرها في القضية الفلسطينية مثل تركيا وإيران، فالمملكـة تتنافسُ على النفوذ في العالم الإسـلامي أمام من يسـعون لتحديها، والاتّفاق مع إسرائيل يضر بهذه المنافسة.

تزعـم الريـاض أن إقامةَ علاقات رسـمية مع تـل أبيـب يسـاعدهما عـلى تحقيق عـدة أهداف اسـتراتيجية، أولهـا أن هـذه العلاقـاتِ سـتعزز الاتصـالات مع الولايـات المتحدة، وهـي مصلحة سـعودية عليا، وله تأثير على مكانة ابن سـلمان في الداخل، وثانيها أن الاتّفاق مع إسرائيل يحسّـن صورتهـا ومكانتهـا الدوليـة التـي تـضررت في السنوات الأخيرة؛ بسَببِ بعض تحَرّكاتها.

وقـد ارتبطـت العلاقـاتُ مع إسرائيل بمسـألة اسـتقرار السـعودية ومكانتهـا، وكلما شـعرت العائلةُ المالكةُ بأن لديها القدرةَ على السيطرة على الخطاب العام، شعرت بأمانٍ أكبرَ لاتِّخاذ خطوات أقرب من إسرائيل، مع أنها سَتطلب طلباً أهم من إسرائيل بشأن القضية الفلسطينية، ومن أمريكا ستسعى على تحسين قدرتها العسكرية، وُصُـولاً للمجال النووي.

التحالفاتُ الإقليمية

تسـعى السـعوديةُ مـن تقارُبِها مـع إسرائيل، وُصُـولاً لإقامة علاقات سياسـية ودبلوماسـية كاملة مع مرور الوقت إلى تشـكيل تكتل سـياسِي أمني ضـد إيران، فيمـا تبقى من حقبـة الرئيس الأمريكي دُونالد ترامب، وفيما يحث ابن سـلمان على التطبيع مع إسرائيل، لكن والده الملك سـلمان لا يزال يعارض ذلك، وفي الوقت ذاته تشير مصادر في تل أبيب وواشـنطن أن السعوديين قريبون من اتِّخاذ القرار بشأن التطبيع مع إسرائيل.

بعـد مـصر والأردن والإمـارات والبحريـن والسـودان، تتوقع إسرائيل الآن الجائزةَ الأكبرَ من خـلال اتّفاقية جديدة مع السـعودية، حَيثُ تنشُرُ تل أبيب وواشـنطن تلميحاتٍ كثيفةً بأن الرياضَ على وشـك اتِّخاذ قرار الاعترافِ بإسرائيل، ولكن لا يزالُ من غير المؤكّـد أن الرياضَ ستنضمُّ للسودان، خامس دولة عربية تعقدُ سلاماً معها، ورغم ذلك، فَـإنَّ جميعَ المـؤشرات تشـيرُ أن الاتّفاقياتِ مع الإمـارات والبحرين حصلت عـلى الضوء الأخضر مـن الريـاض؛ بسَـببِ المصلحـة الرئيسـية لدول الخليـج في تكوين كتلة سياسـية أمنية ضد إيران برعايـة الرئيس ترامـب، تحضيراً لعلاقة ليسـت سلسةً مع إدارة بايدن.

إنَّ التحليـقَ الإسرائيـلي في الطـيران شرقاً فوق السـعودية إلى البحرين والإمارات والهند، سـيوفر الكثـيرَ مـن السـاعات والمـال، وبعـد أن كانـت إسرائيـل معزولـةً، فقد بات واضحًـا أننا ذاهبون إلى تسـونامي سياسِي، وسـيكون هناك المزيد من الدول التي ستوقع اتّفاقيات مع إسرائيل.

صحيحٌ أن السُّعودية ليست في عجلة من أمرها للانضمـام إلى عربـة التطبيع، وتذويـب العلاقات مـع إسرائيل، وهي تعرف السـبب؛ لأَنَّه بالنسـبة للدولـة العربيـة القويـة في الخليج التـي وضعت أَسَـاس «المبادرة السعودية»، من الصعب الدخول في تحالـف مع اليهود، عـلى الأقل حَـاليًّـا، مع أن السـلوك السعودي يطْرح السـؤال عن سبب ذلك، رغـم أنهـا رأس السـهم في مثلث يضـم الإمارات والبحريـن، وتم الاتّفـاق على إقامتهمـا لعلاقات مـع إسرائيل بالتشـاور الوثيـق مع السـعودية، وموافقتهـا، ورحبت العائلـة المالكة بصمت بهذا التقـارب، لكنهـا ليسـت مسـتعجلة بالانضمام للعربة.

إن السـلام بـين إسرائيـل وأهم نظـام عربي في الخليـج سـيخلط الأوراقَ بميزان قـوى المنطقة؛ لأَنَّه سيشـكل ختمَ موافقة عربية وإسلامية على حق إسرائيل في الوجود، وسـيوجه ضربة قاضية إلى حلـم الدولة الفلسـطينية داخـل حدود 1967، لذلك، ولأسـباب أُخرى، ستكون مفاجأة كبيرة إذَا قال السـعوديون: نعم؛ لأَنَّها في هذه الحالة تحتاج المملكة لإدارة ظهرها لمبادرتها.

وفيمـا كـسرت الإمـارات والبحريـن قاعـدةَ «الأرض مقابل السلام»، حين ذهبتا نحو «السلام مقابـل السـلام»، فَـإنَّ السـعودية كـي تسـير بهذا المسـار، عليها أن تكسر أغـلال المبادرة التي أصدرتهـا بنفسـها، ومثل هذه الخطوة سـتنظر في الشـارع العربـي كانعطـاف مؤسـف، وتخـلي عن الأقصَى والفلسـطينيين، رغـم افتخار العاهل السعودي بلقب «خادم الحرمين»، فكيف سيتخلى عن القدس، ذات المرتبة الثالثة بقداستها.

تتزايـد مظاهر التقـارب الأمنـي والاقتصادي الإسرائيلي مع السعودية، بالتزامن مع ما تشهده المملكـة مـن تغـيرات في العديد مـن الاتّجاهات: الاجتماعيـة والاقتصاديـة والسياسـية تشـمل العلاقةَ مع إسرائيل، وعرفت العلاقات السـعودية الإسرائيلية عدة مستويات «مرئية وخفية»، ومنذ سـنوات عديدة تحاولُ المملكةَ القيام بدور نشـط في حَـلِّ الصراع العربي الإسرائيـلي، وإيجاد حَـلٍّ للمشكلة الفلسطينية.

لقـد تخلَّـلَ العلاقـاتِ الثنائيـةَ بـين الريـاض وتـل أبيب نشـوءُ حالةٍ من التعاون الاسـتخباري بينهمـا، بجانـب مشـاهد عديـدة تشـير لتطبيع خفي بينهما خلف الكواليس، وبعيدًا عن مبادرات السلام، وبسـبب نفوذ إيران الذي يهدّد السعودية وإسرائيل، فقد تم إنشاء تعاون بمختلف المجالات المتعلقة بالصراع الإقليمي ضد التوسع الإيراني.

إنَّ المعلوماتِ الاسـتخباراتيةَ التي يتم تمريرُها بين السعودية وإسرائيل، تشير إلى أن هناك اتّفاقاً ضمنيـاً على تسـيير الرحلات الجويـة الإسرائيلية في سـماء المملكـة، في الوقـت الـذي تحجـب فيه الفضاءات الأُخرى عنها من دول المنطقة، وبجانب الاجتماعـات السرية للمسـؤولين السـعوديين والإسرائيليـين، فَـإنَّ لقـاءاتٍ تُعقَـدُ بينهما على هامش المؤتمـرات والمؤتمرات الدولية، مما يعطي بداية للتغيير والعلاقات المفتوحة بين الجانبين.

لقـد شـملت اللقـاءات السـعودية الإسرائيلية قـادة الـرأي في المؤسّسـات الدينيـة، كمنظمـة المؤتمـر الإسـلامي، وزيارة المدونـين والصحفيين السـعوديين لإسرائيـل، لكـن اللافـتَ أن أحاديثَ في المملكـة باتـت تتنـاوَلُ العلاقـةَ مـع إسرائيـلَ بصراحة، وليس بغموض، والأكثر إثارة للاهتمام أن رجال دين سعوديين بدأوا يعبرون عن أنفسهم إيجابياً تجاه إسرائيل، بل يخاطبونها بشكل علني في منشُوراتهم، ويهنئونهم بأعياد الفصح.

ومنذ عدة سـنوات وحتـى الآن، يمكن للأجانب الذيـن لديهـم جـواز سـفر إسرائيـلي، أن يدخلوا السـعودية دون اسـتصدار تأشـيرة دخول إليها، دون مشـاكلَ، ولم يعد اليهود يواجهون مشـاكل إن ظهـرت عليهـم علامـات اليهودية مثـل كُتُب الصلاة بالعبريـة والمظاهر الخارجية، مع أن هذه المشاهد كانت في السابق سبباً للمتابعة والتحقيق في المطارات السعودية.

كمـا سـيكونُ الإسرائيليـون قادريـن عـلى الحصول على تأشـيرة عمل لدخول المملكة، حتى بجواز سـفر إسرائيلي، وهناك عـددٌ من الشركات الإسرائيلية ورجال الأعمـال الإسرائيليين يقيِّمون العلاقـات التجارية مع نظرائهم في السـعودية، في عـدد من المجالات، بدءاً من البُنيـة التحتية والمياه والاتصـالات والحوسـبة والبرمجيـات وحتـى التقنيات وُصُـولاً لصناعة النفط.

وتشملُ مجالات التعاون الاقتصادي الإسرائيلي السعودي الشركات التي تبيع تقنيات المدن الذكية للمشـاريع في المملكـة في مدينـة الملـك عبـد الله الاقتصاديـة، وإجراء المبيعـات مباشرة من خلال الـشراكات الخارجية، وبعضها من خلال وسـيط ثالث.

وقـد سـمحت السـعودية لطائـرات تجارية في طريقهـا مـن وإلى إسرائيـل باسـتخدام مجالهـا الجـوي، وكانت الطائـرات الهندية أول من حصل على موافقة المملكة، وفي مارس وافقت السعودية عـلى تحليـق أول طائـرة إسرائيليـة للطـيران بسَمائها، نقلت إسرائيليين تقطعت بهم السبل في أستراليا؛ بسَـببِ كورونا، وشوهدت الطائرة فوق القـرن الأفريقي والبحر الأحمـر، ويمكنك العثور على طـرق جوية فوق أجـواء عُمان والسـعودية والأردن وإسرائيل.

خاتمة

رغم حالة الاندفاع السـعودية الرسمية باتّجاه التقـارب مع إسرائيل، لكـن المعطياتِ الإسرائيلية تتحـدث عـن وجـودِ انقسـام داخـل القيـادة السـعودية حولَ مسـألة التطبيع معهـا، فبينما يدلي مسـؤولوها في المـاضي والحاضر بتصريحات براغماتيـة حـول إسرائيـل، فَـإنَّ الملكَ سـلمان يتخـذ موقفاً أكثرَ تقليدية تجاهها، وصراعها مع الفلسـطينيين، لكـن احتمالية المـضي قدماً نحو التطبيـع سـتزدادُ بعد وفاته، وتعيـين ابنه محمد الوريث ملكاً، وعلى صعيد السياسـة الداخلية، فلا يُتوقَـعُ أن اتّفاقيةَ سلام مع إسرائيل ستلقى الدعمَ الشعبي السعودي.

---

* أكاديمي وباحث فلسطيني

مخطّطات العدوان فشلت بفضل القيادة الحكيمة

علي الحاكم

هـا نحـن عـلى نهايـة العـام السـادس مـن العـدوان الأمريكـي السـعودي والحصـار المسـتمر بحراً وبرًّا وجوًّا، وفي بدايـة العام السـابع ونحـن نواجـه العـدوان العالمـي الظالم والغاشـم والمجـرم الـذي دمّـر البنيـة التحتيـة لليمـن وقتـل الأطفـال والنسـاء والمدنيـين، حَيـثُ قصـف المنـازلُ والقاعـاتُ والأسـواق والطرقـات وحـاصر الشـعب اليمني واسـتعان بأكبر القادة العسـكريين والأكاديميـين في الكليـات العسـكرية في العالـم، إلى جانب ما يملكه من ترسـانة مالية ومادية وبشرية، وأعظم المؤسّسـات والقنوات الإعلاميـة الكبرى وكل وسـائل الإعلام والتضليل؛ مِن أجـلِ أن يحقّق أهدافَه العدوانية التي يسعى لها عن طريق المرتزِقة والخونة الذين تكشّفت حقائقُهم بثورة 21 سبتمبر المجيدة.

ولكنَّ كُـلَّ تلك المحاولات بائت بالفشـل بفضل الله سـبحانه وتعالى وبفضل القيـادة الحكيمة والمؤمنة الصادقـة مـع الله وَالشـعب، ممثّلـة بقائـد الثورة السـيد عبدالملـك بدر الديـن الحوثي -يحفظـه الله- الـذي خطّط وقاد معركة مواجهـة العدوان بحكمة، وأدارهـا بوعي وبصـيرة عالية أذهلـت العالم، حَيثُ صنع من هذا الشـعب رجالا عظماء وقادة وجنودا في كُـلّ المجالات، حَيثُ ضاعـت أمام رجال الله وجنوده وفشـلت كُـلُّ تلك الترسـانة العسـكرية والنظريات والخطط العسـكرية التي نظمها وخطط لها وقادها العدوان ضد اليمن واليمنيين.

ولم يكتفِ العدوان بل اسـتطاع تجنيد وشراء أكبر المحللين والمفكرين السياسـيين مـن العرب المطبعين مـع الاحتـلال الإسرائيـلي الذيـن أوهمـوا أنفسـهم بالخيال السياسي أمام الشعب اليمني من على قنوات العـدوان والمرتزِقـة في الخارج، إضافـة إلى الخونة في الداخل وعلى رأسهم عفاش الخائن ومن اتبعه في فتنة 2 ديسـمبر؛ ولهذا أيقن العدوانُ الأمريكي السـعودي ومرتزِقتـه بالنـصر 1000 % بهذه الخيانـة الفعلية ممـن كان المعـول عليهـم حمايـة الشـعب والوطن التي فشـلت أمام رجال الرجال ولـم تحقّق أيَّ هدفٍ للعدوان، حَيثُ تلاشـت وتحطمت واندحرت كُـلُّ تلك الحشود العسـكرية للعدوان ومرتزِقته وضاعت كُـلّ أحلامه وأوهامـه ومخطّطاته برغم ما يملك من قوة عسكرية ومالية وبشرية وإعلامية وعملاء ومرتزِقة من أكبر وأعظم المرتزِقة والخونة.

ولكـن وبفضـل اللـه وإيماننـا القـوي والارتباط الصادق باللـه والتوكل على الله والتحَرّك العملي وفق توجيهات الله الواضحة بالقـرآن الكريم وتوجيهات القيـادة الثوريـة والسياسـية، فشـلت مخطّطـات العـدوان وتجلت الحمايـة الإلهية وظهـرت المعجزة القرآنيـة التـي صدمـت العـدوان وعمـلاءه وأدواته ومرتزِقتـه بالنـصر المبين الـذي كان ثمـرة من ثمار الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه-، الذي ربط الشـعب بالقـرآن وجعل منه قيادة قرآنية وطنية يمنية رفضت كُـلّ ذلك الذل والخضوع والاستلام، مستعينة بالله وبقوة الله وتحَرّكت بوعي وبصيرة بين أوسـاط الشـعب وربطت الشـعب بالله وبالقـرآن وثقافة القرآن وحشـدت العشرات والمئات بل الآلاف من كُـلّ أبناء الشعب الأحرار.

التطبيع وفخُّ وعد «بلفور» الجديد

إكرام المحاقري

واصلت صفقةُ القرن الأمريكية مسيرَها في البلدان العربية، كخطة أمريكية للسـلام في المنطقـة، وتجسّـدت شروط مرورها في إعلان التطبيع مع «العدوّ الصهيوني» من قبل الأنظمة العربية.

وكلهـا تخـوض مصير غمار السـقوط في فـخ السـلام «الأمريكي» الشـبيه بوعد «بلفـور» في توجّـهـه السـياسي، أمـا عن جديـد المطبعـين فقـد بـلي صـداه إبـان الانزياح عـن تأدية الواجبات أمام القضية (الفلسطينية) منذ أعوام مضت، وما جديد دولة «المغرب» هو جديد دولة السـودان في الأمس لا غيره.

كالعادة سـارعت "الصحف الأمريكية" لفضـح حقيقـة التطبيـع بـين العـدوّ الصهيونـي ودولة المغرب، كـما حدث إبان التطبيع البحريني والإماراتي والسوداني.

وبينمـا قـدّم النظـام في المغرب أعـذاراً ركيكَـة للدفـع عـن ما قـد سـوف يجلبه عار التطبيـع وبيع القضية الفلسـطينية مسـتقبلاً، سـارعت «أمريـكا» لكشـف الستار عن محتوى الطبق المطبوخ حديثا.

هـي نفس اللعبة السـودانية التي باءت بـالفشـل السـياسي في المنطقـة عقـب التصديـق للوعـود «الأمريكيـة» الزائفـة، والسقوط في فخ التطبيع ذات طابع السلام المزيـف، ودفعت «السـودان» الثمن مقدّماً ومؤخّراً، وبقت العقوبـات «الأمريكية» في مكانها، وعلى «السودان» تحمّلُ مسؤولية بلادتها السياسية.

ومـا نلاحظه من سـقوط مـدوٍّ للنظام في دولـة «المغـرب»، هو نفسـه ما حدث في «السودان»، وجميعهم قد غرتهم السياسة «الأمريكية» بلحن قولها.

فحقيقـة التطبيـع المغربـي الصهيوني ليـس له أيـة صلـة للسـلام في المنطقة، لا مـن قريب ولا مـن بعيـد، فالقضيـة هنا هي قضية مصالح متبادلة، حَيثُ كشـفت صحيفـة «نيويـورك تايمز» عـن حقيقة التطبيـع المغربي وتـورط «أمريكا» في هذا المـشروع بشـكل معلـن، كمـا تورطت في البحرين والسودان والإمارات والتي كُشف مؤخّراً عن أنها "مستوطنة إسرائيلية ذات طابع عربي".

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تقريراً عـن وعـد الإدارة «الأمريكيـة» باسـتثمار 3 مليـارات دولار في المغـرب بمشـاريع في مجالات البنوك والسياحة والطاقة البديلة بحسـب مـا ذكـر إعـلام أمريـكا، وقالت الـصحيفـة إن العلاقـات بـين «إسرائيـل والمغرب» جاء بمساعدة المستثمر اليهودي المغربـي «ياريف البـاز»، وهو أحـد أقوى رجـال الأعمـال الكبـار في سـوق الغذاء في المغـرب، والمقـرب مـن مستشـار الرئيس الأمريكـي وصهره «جاريد كوشـنر» الذي يمـارس أعمـالا تجاريـة في «إسرائيـل»، وعمل كـوسيط بين واشنطن والرباط.

فالقضيـة هنـا ليسـت قضيـة سـلام، وإنمـا قضية قناعات متاجـرة بـالقضية الفلسـطينية، وبالشـكل التـي هي قضية مصالـح اقتصاديـة غطـت واجهتها زبدة التطبيع مع «العدوّ الصهيوني»، والواضح أن «المغرب» قد وضعت نفسَها في موقفٍ لا تُحمد عقباه، حَيثُ وقد مرت عليهم تجربة مسـبقة للسـودان دون أن يعتـبروا منها، كذلـك ما تمرُّ به دولة الإمـارات وهي أكبر المطبعـين وأقدمهـم من مراحل سياسـية وضعتهـم في خانة الدعس دون أن يسـمح لهم برفع صوت أنين واحد.

ومن الإهانات التي حصدتها الإماراتُ في أراضيها، إهانـة رئيس وزراء الكيان النتن ياهو للإماراتي الذي قدم له المايك فرفضه وتجاهلـه أثناء أحد اللقاءات، ثم لم يأخذه منـه إلَّا بعـد تعقيـم يـداه، وكانت سـخر الإهانـات، العـرض المسرحي الـذي أقامه الكيـان في الإمـارات للسـخرية منها، دون جرأة الإماراتيين على الرد.

وهذا هو حال الأنظمة العربية المطبعة، والتـي بحثـت عـن المصلحـة في الحضـن «الأمريكـي»، وكسـبوا الشـوك لا غـيره، فـمصـير الشـوك لا يكـون إلا في الحـرق والاستفادة من لهبه.

وهـذا مـا سـتفعله أمريـكا بسـيادة المطبعـين في قـادم الأيّام، فهـم لا يوقعون عـلى وثيقة للسـلام فقط، حَيـثُ لا يوجد بينهم حـرب في المنطقة حتى يوقعوا هكذا وثائـق، بل وقّعوا في فـخ نصبته العنكبوت العجـوز، وهَـا هي تواصل نصب الشـباك ليقع فيه الذباب العربي مجدّدًا.

والأبـرز في هذا كله هي مسـميات الدول التي أعلنت التطبيع مـع العدوّ الصهيوني برعاية أمريكية، هو أنها ذاتها الدول التي شـاركت في العـدوان «الصهيوأمريكـي» على اليمن، وبادرت بإشـعال النار وقصف المنـازل فـوق رؤوس سـاكنيها، أي أن العمالة «للعدو الصهيوني» ليسـت حديثة الولادة، فهذه الخطـوات هي تفرّع لعمالة بعـض الأنظمـة العربيـة كالسـم الزعاف يسـتهدف (الشرق الأوسـط) بشكل عام، فقد توجّـهت سياستهم المقيتة لاستهداف اليمن تحت مبرّرات مزعومة، كزعم السلام غير الموجود مطلقاً.

وهكـذا وباسـم «السـلام الأمريكـي» يريـدون «للكيـان الصهيونـي» التغلغل في المنطقـة، وتمرير قانون الاحتـلال في أكثر مـن بلد، وهذا سـببُ تشـكيل دول تحالف العـدوان، وسـبب التواجـد الصهيونـي في الأراضي اليمنية مؤخّراً، خَاصَّة في جزيرتي «ميون وسقطرى» اليمنية والاستراتيجية.

فمـشروع التطبيـع هو مـشروع بعيد المـدى لا يركّز حتى على السـلام والتعايش السياسي والعسكري فقط، بل على السلام الثقـافي الاجتماعـي، فهـذه الورقـة تريد الانحلال والشـذوذ للمجتمعات المسـلمة، خَاصَّـةً تلـك المُحَافِظَـة عـلى موروثهـا التاريخي من الأخلاق والكرامة.

وهـذا مـا لاحظنـاه في الواقـع المخـزي «للإمـارات»، والذين أحلوا مؤخّـراً «الزنا» وألغـوا قانـون العقوبات على هـذه الأمور الشـاذة، وهـذا مـا نصّـت عليـه شروط التطبيع؛ مِن أجلِ السلام.

فكيف سيكون الواقع في الأيّام القريبة؟!

ومـاذا سـيكون للشـعوب أن تعمل إزاء هذه المواقف المخزية؟!

وهل سـيأتي يوم نسـمي فيـه القضية الفلسطينية القضية اليتيمة؟!

ومن المطبع القادم يا ترى؟!

ليـس بعيداً أن تكون دولة من تلك الدول المشـاركة في تحالـف العدوان عـلى اليمن، فأمريكا قد أحكمت القبضة عليهم جيِّدًا.

تتمات الصفحة الأخيرة

الذكرى السنوية للشهيد.. عظمة المناسبة وأهمية إحيائها

مـن مكانتهـم وَيصنـع منهـم قُـدوة وَمنهجـا، في الوقـت الذي يهـين الأمريكي والإسرائيـلي ومـن أمامهـم السـعودي والإماراتي مرتزِقتهم الذين باعوا أنفسَهم بثمن بخس، ولم يكونـوا إلَّا مُجَـرّد أدوات رخيصـة لم تنل أدنى اهتمـام، بل عُوملت بعبودية وَاسـترخاص وهم أحياء، وتركت جثثهـم في جبال ووديـان وصحاري اليمن دون دفـن، ناهيـك عن العار الذي سـيظل يلاحقهـم في الدنيـا والآخرة عـلى ما قتلوا؛ مِن أجلِه.

وختامًـا نقـول للشـهداء: سـلاماً مـن اللـه عليكـم أيهـا الشـامخون، يـا مـن انطفـأت أرواحُكم في جبال اليمن وَأوديتها وَصحاريها وَسواحلها لتوقد فيها مشاعل وَبشـائر النصر الأعظم، وَلتصنعوا للأُمَّـة تاريخاً يمحو زمـنَ الزيف والظلال، يا من عبّدتـم أمام هذا الشـعب الطريـق بعد أن رسـمتم معالمها، وَسبقتمونا في اجتيازها، وعهداً منـا لكم أن نكون أوفيـاء لمبادئكم وأسركم وَوطنكم وَدينكم، ولن نفرّط بأي من ذلك ما بقينا، وَبقيت مسيرتنا المباركة.

إسرائيل لن تحارب إيران

عبد المنان السنبلي

ليس لأَنَّها وأمريكا لا تريدان الدخول في حرب مع إيران وكسر شوكتها ولكن لأَنَّهما تعلمان جيِّدًا ماذا يعني أن تدخلا في حربٍ مع إيران!

في الحقيقة ورغم تمكّنهم من ترويض مصر مبكراً وتفكيك وإضعاف العراق وتدمير سوريا واليمن وكذلك الدفع بقطار التطبيع سريعاً نحو الأمام حاملاً معه أكثر من نصف الدول العربية إلا أن الأمريكيين والإسرائيليين ومع ذلك يدركون جيِّدًا أنه لا يمكن أن يتحقّق لإسرائيل وكذلك المصالح الأمريكية في المنطقة الأمن طالما وهنالك دولةٌ يرونها تتعلق أمامهم كُلّ يوم وتسير في اتّجاه مغايرٍ ومعاكسٍ لسياساتهم ومصالحهم اسمها إيران خَاصَّة بعد أن فشلت كُلّ محاولاتهم السابقة في ترويضها كمصر أَو إضعافها وتركيعها بالعقوبات والحصار كالعراق أَو إدخَالها في حالة من الفوضى والاقتتال الداخلي كسوريا وليبيا واليمن.

وعليه فَإنَّ كُلّ المؤشرات قد أصبحت تشير اليوم إلى أن أمريكا وإسرائيل قد قرّرتا في كواليس اللعبة على ما يبدو المواجهة العسكرية المباشرة مع إيران.

ولأن الأمريكيين والإسرائيليين يعلمون جيِّدًا ما قد يترتب على ذلك الأمر من كلفةٍ باهظةٍ قد تجرها عليهم هذه المواجهة نظراً لما باتت تمتلكه إيران من ترسانة عسكرية وصاروخية ضخمة ومتطورة قادرة على إلحاق الأذى بإسرائيل والقوات الأمريكية المنتشرة في هذه المنطقة، فقد قرّروا المواجهة ولكن عن طريق طرفٍ ثالث!

يؤكّد هذا الكلام طبعاً قرار الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن بالعدول والتراجع عن مهاجمة إيران في اللحظات الأخيرة قبيل مغادرته البيت الأبيض طبعاً وذلك بناءً على نصائح الخبراء الاستراتيجيين والعسكريين الذين نبهوه بخطورة الإقدام على ذلك الأمر في حينه.

فمن هو هذا الطرف الثالث الذي سيواجه به الأمريكيون والإسرائيليون إيران ويعتقدون أنهم به سينالون منها ويحقّقون أهدافهم فيها دون أن يلحق ذلك بهم الأذى يا تُرى؟

من المؤكّد أن هذا الطرف الثالث هو أعوانهم وأزلامهم من العرب، فكل المعطيات والمؤشرات منذ أن غادر بوش الابن البيت الأبيض في 2008 إلى اليوم تقول بأنهم فعلاً ماضون في هذا الأمر، حَيثُ عمل الأمريكان والإسرائيليون في آن معاً خلال هذه الفترة كُلّ ما في وسعهم لتوسيع الهوة بين هؤلاء الصنف من العرب وبين إيران وذلك من خلال إبرازها وتصويرها لهم وإقناعهم بأنها هي الخطر الحقيقي الداهم الذي يتربص بهم ويريد في لحظةٍ أن ينقض عليهم والذي يتحتم عليهم وبمساعدتهم التصدي له ومواجهته بكل حزم وقوة وَ...!

ابتلع أصحابنا هؤلاء الطعم طبعاً بكل سهولة كما لو أنهم ما صدقوا قالوا لهم هذا الكلام إلا وأصبحوا من اليوم الثاني يوجهون سهام حقدهم وعداوتهم صوبَ إيران ويتوعدونها ويتآمرون عليها لدرجةِ أنهم وفي لحظةٍ لم يتردّدوا في مدِّ جسورِ العلاقةِ وتطبيعها علناً مع إسرائيل، بدعوى مواجهة إيران سوياً غير مدركين ولا واعين من أنهم إنما يُدفع بهم لمواجهة إيران وحيدين في سياسةٍ الهدف منها في الأخير هو ضرب المسلم بالمسلم ليس أكثر!

يؤكّد هذا الكلام طبعاً موافقة الكونجرس الأمريكي مؤخّراً على بيع الإمارات مقاتلات إف 35 الأحدث والأكثر تطوراً في العالم في انتهاك واضح للقانون الأمريكي الذي يحصر امتلاك مثل هَذا النوع من الطائرات على الجيشين الأمريكي والإسرائيلي فقط ومن المؤكّد أنهم سيزودون بها أَيْضاً السعودية وربما مصر والأردن والبحرين.

والسؤال هنا:

ألا يعد تزويد هذه الدول بمثلِ هذه الأسلحة يأتي في إطار تشجيعها والدفع بها إلى الإقدام على مواجهة عسكرية محتملة ووشيكة مع إيران؟!

من يدري؟!

أما إسرائيل وما قيل عن تحالف عربي إسرائيلي، فإسرائيل وإن أوهمتهم بذلك لن تجازف بنفسها في خوض حربٍ مباشرة ومدمّرةً مع إيران وذلك لاعتباراتٍ أمنيةٍ ووجوديةٍ لديها كما أسلفنا حتى وإن ادعت تحالفها كُلّ العرب!

كذلك أمريكا إذَا ما دفعت بهؤلاء القطيع من العرب إلى مواجهة إيران فَإنَّ دورها لن يتعدى ذلك الدور الذي لعبته إبَّان الحرب العراقية الإيرانية والذي لم يعد يجهله أحد من العالمين اليوم طالما وهي تحقّق بذلك هدفها الاستراتيجي الأعلى والمتمثل بضرب الإسلام والمسلمين بعضهم ببعض.

اللهم بلغت.. اللهم فاشهد.

الأمم المتحدة وإنسانيتها الاستثمارية..

الولايات المتحدة تستعمر والأمم المتحدة تستثمر

د. يوسف الحاضري*

تطالعنا يوميًّا منظماتُ الأمم المتحدة بتقارير توصيفية للوضع الإنساني في اليمن بعد حوالي 6 أعوام منذ أن انطلق العدوانُ والحصار السعودي الأمريكي وتحالفهما على اليمن، فنرى في هذه البيانات أَو التصريحات التي غالبًا تكثر نهاية كُلّ عام أرقاماً مؤلمة للوضع الإنساني المأساوي في اليمن جراء ممارسات العدوان، حَيثُ وُصفت بأنها أسوأ أزمة إنسانية في العالم، ولعلَّ الوضعَ الصحيَّ يأتي على هرم هذه الأرقام؛ كون بقية الأوضاع الإنسانية الأُخرى تؤدي إلى تدهور صحة الإنسان فتصبح حالة صحية، غير أننا للأسف الشديد لم نجد أيَّ توصيف حقيقي لمن تسبب بهذه الكارثة الإنسانية، ولم نجد أَيْضاً توصيفاً جذريًّا وحقيقيًّا وواضحًا لحل هذه المأساة رغم كثرتها وتعدّدها والتي تصل إلى أكثر من خمسين بيانا وتقريرا وتصريحا على الأقل كُلّ عام، أي أننا نتحدث بعد 6 أعوام عن مئات منها مما يعكس تماهي هذه المنظمة ومنظماتها مع أهداف وتوجّهات تحالف العدوان على حساب أرواح مئات الآلاف من الضحايا الأبرياء.

طالعتنا إحدى تقارير هذه المنظمات توضح أن ما أسمته صراعاً في اليمن أودى بحياة أكثر من 300 ألف إنسان يمني، ولأن الحقيقةَ قد تكون أكبر من هذا الرقم، إلَّا أننا نؤكّد أن طيران تحالف العدوان العسكرية لم تفتك إلَّا بما يقارب 7 % من هذا الرقم، و93 % قتلتهم منظماتُ تحالف العدوان الإنسانية وبياناتها؛ كون الحصار الإجرامي سعت وتسعى الأمم المتحدة لتبريره وإظهاره بمظهر إنساني عوضا عن شطب اسم تحالف العدوان وممارساته من كُلّ هذه البيانات وشطب الحلول الحقيقية لمثل هذه المأساة؛ لأَنَّ كُلَّ ذلك سيزعج هذه الدول وسينال المنظمةَ سخطٌ من هذه الدول.

إن استمرارَ هذه المنظمات في توصيف المأساة توصيفا رقميا يعكس مدى تلذذ هذه المنظمة لهذه الوضعية، لكي تستمر في التسول بأرواح الأطفال وأصوات جوع بطونهم، لتجلب أموالاً أكثرَ لا لتحل المشكلة في اليمن، ولكن لتحل مشاكل موظفيها والقائمين عليها والمتمثل في زيادة أرصدتها ومساحة بطونها وعرض بنطلوناتها وهكتارات فللها واستثماراتها، فلو كانت تبحث بالفعل عن حَلّ مأساة اليمن لكفى تقرير أَو بيان واحد لذلك، وذلك من خلال التوصيف الشفاف لأسباب هذه المأساة والمتمثل في حصار تحالف العدوان وإغلاق مطاراته وتدمير بنيته التحتية ونقل معاملات البنك من صنعاء إلى عدن، ثم بعد ذلك تضع الحلولَ المناسبة والجذرية لهذه المأساة والمتمثل في نقطتين لا ثالث لهما، (إيقاف العدوان، القتل والتدمير المباشر ورفع الحصار، القتل والتدمير غير المباشر)، وهذا الأمرُ هو عمق الإنسانية التي تدعيها هذه المنظمات وتزايد بها في كُلّ محفل دولي، أما مساعداتها التي تقدم والتي لا تصل إلى 15 % من حاجة اليمنيين على جميع المستويات ولا يصل سوى 18 % مما يقدم من منح مالية لهذه المنظمات تحت مسمى (المأساة في اليمن).

لو قامت الأممُ المتحدة بدورها من خلال السعي لرفع الحصار وإيقاف العدوان في بداية العدوان 2015م كانت ستحافظ على الأرواح التي أُزهقت في الأعوام التالية (2016 حتى 2020)، وهنا نستطيع أن نصفَها بالإنسانية، ولو قامت بهذا في 2016 كانت ستوقف إزهاق أرواح أزهقها التحالف المعتدي في الأعوام اللاحقة (2017 حتى 2020)، ولو نهضت إنسانيتُها في 2017 أَو حتى في 2018م أَو في 2019م كانت ستحافظ على أرواح أُزهقت في الأعوام اللاحقة، وسيحسب هذا ضمن رصيدها الإنساني الجاف جِدًّا جدًّا، ولأنها أَيْضاً لم تقم بدورها في 2020 رغم مرور خمسة أعوام ومستمرة حتى في نهاية العام السادس بنفس السياسة المضللة العدائية لأبناء وأطفال اليمن سيستمر سقوط الضحايا في 2021 بغزارة أكثر حتى لو كان الدعم المقدم إليها من المانحين أغزر مما كان عليه في 2020 والسنين التي سبقتها.

عندما تنتفي الإنسانيةُ من نفوس بعض الناس المحسوبين على البشرية، فَإنَّها وضمن مخطّطاتها وأهدافها الخَاصَّة لا تهتم لسقوط عشرات ومئات وآلاف الناس موتى وقتلى جراء أسباب معينة لتستغل هذه الأوضاع للترويج لمشاريعها الخَاصَّة وتقديم نفسها كإنسان يحب أمثاله من الناس، وهذه منهجية شركات الأدوية العالمية ومنظمة الأمم المتحدة، حَيثُ تسعى الأخيرةُ ليصبح الوضع في الدول المتحاربة أكثرَ مأساويةً، لكي تستطيعَ أن تتسول أكثر، وكما يقال (بفم مليان)؛ لذا تصدر تقاريرها وبياناتها بما يتوافق مع مصالحها وأهدافها وليس بما يتوافق مع مصالح الأطفال والنساء والآمنين والشعوب والدول؛ لذا نجد دائماً تقاريرها تحتوي على أرقام فقط (أرقام الملايين من الضحايا والمهدّدون بالموت)، و(أرقام المليارات من الدولارات التي تهدف لجمعه باسم هؤلاء الضحايا)، ولأجل هذا استحقت مؤخّراً إحدى منظماتها جائزة نوبل للسلام، بعد أن انعكست كُلُّ المفاهيم في هذه المعمورة.

---

* كاتب وباحث في الشئون الدينية والسياسية

مقتطفاتٌ نورانية

لـو صب الأمريكيون كُلّ ما لديهم من قوة عليك وحدك أنت لما سـاوَى ذلك كله يوماً واحداً في نار جهنم؛ لأنك هُنا بأول ضربة، بأول شـظية سـتموت، ثم لا تحس بأي شيء بعد ذلك، ولو صبوا عليك كُلّ أسـلحتهم، ولو افترضنا أَيْضاً أنك سـتبقى حيـاً وصواريخهم توجه إليـك، وقنابلهم توجه إليـك أَيْضاً حتى آخر قطعة يمتلكونها لكان ذلك أَيْضاً لا يسـاوي سـاعة واحدة في قعر جهنم. **[معرفة الله ــ الدرس 15]**

بل لو نعقل ونفهم، أن كُلّ ما يتوعدنا به الآخرون في هذه الدنيا، لا يسـاوي الحسرات والندم الذي قد يتعرض له الإنسان يوم القيامة إذا قدم على الله وهو ممن عصاه، وصدف عن رضاه.. تلك الحسرات، وذلك الندم الشـديد يقول الله – وهو ينقل لنا صورة من مشـاهد ذلك الندم الذي سيحصل للعاصين – يقول تعـالى: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِـمُ عَلَى يَدَيْهِ} يعض أنامله مـن الألم، من الندم، من الحسرة: {يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَنًا خَلِيْـلاً لَقَـدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي} أليسـت هذه كلها عبارات حسرة ونـدم؟ نـدم يقطع القلوب، يعض المجرم، يعض الظالـم على يديه يعضها من شدة الأسف، والألم، من الحسرة والندم. **[معرفة الله ــ الدرس 15]**

بـل قـد يحدث لك هنا في الدنيا وأنت تملك الكثير، الكثير من وسـائل الترف والراحـة، فيعرض لك أمـراض تحول بينك وبين أن تتمتع بما بين يديك، فترى الآخرين من حولك يتمتعون بكل ما لديك وأنت لا تسـتطيع أن تذوق من هذا، ولا أن تقرب هذا، من شتى الأصناف التي تمتلكها، تلك الأصناف التي بعت بها دينك، تلك الأصناف التي أحبطت بها ذمتك، وأهلكت بها نفسك. إذاً فليس شيء هنا في الدنيا من النعيم، ولا من وسـائل الترغيب ما يمكن أن تقارن بينه وبين موضع سوط في الجنة. **[معرفة الله ــ الدرس 15]**

القعودُ والتخاذلُ عن مواجَهة الأعداء ليس من (الحكمة) في شيء.. ولن ينعم بالسلام من هكذا نهجه

المسيرة : بشرى المحطوري:

ألقـى الشـهيدُ القائدُ سـلامُ اللـه عليه محـاضرةً ــ ملزمة ـ [وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِـنَ الْجِـنِّ] متنـاولاً فيها موقـفَ الجن من القرآن الكريم ومِن الرسـالة المحمدية، حيث كان موقـفُ الجن أحسـنَ وأفضلَ بكثيرٍ من موقف الآلاف من البشر الذين يُدْعَون إلى دين الله، وكتاب الله، فيصموا آذانَهم عن الهدى، بل ويجمعون كيدَهم لمحاربة الإسلام، ونبي الإسـلام، ووَرَثَـة الكتاب أعـلام الهدى، فقد حكـى عنهم أنهم وصلوا إلى عند رسـول الله صلى الله عليه وآله وسـلم واستمعوا للقرآن بإنصات شـديد، جزء من القـرآن، وفهموه، وانطلقـوا إلى قومهـم منذرين لهـم، وداعين لهم إلى الإسـلام، لذا فقد سطر الله في القرآن الكريم سورة كاملة باسمهم [سورة الجن]، وذكر موقفهم أَيْضاً في سـورة الأحقاف، عَلّ البشر يأخذون العبرة منهم، في عدم الكتمان للهدى، وتبليغه بطريقة موفقة.

المثبطون.. يتركون اليقينيات، ويميلون إلى الاحتمالات!!

أشـار الشـهيدُ القائدُ سـلامُ الله عليه إلى مواقـف المرجفين والمثبطـين في الأمة، وكيف أن كُلّ جرائم اليهود أمسـت واضحة وضوح الشـمس أمامهـم، وأنهـا سـتصل إليهم لا محـالة، ولكنهم يحاولون أن يتناسـوا ذلك، ألا يبـصروا الواقـع، ويرفضـوا أن يصرخوا بكلمـات المـوت لهـم، بالرغم مـن أن أولئك يعملون عـلى إماتتنا فعلاً، حيـث قال: [من المتوقـع أن تسـمع مـن بعض النـاس هنا، وهنـاك: يسـخر من هذا الشـعار، أو يتهرب من المشـاركة فيـه، أو يخـوّف الآخرين من أن يرفعـوه، فيتوقـع أنـه قد يحصـل كذا أو قـد يحصل كـذا، أو ربمـا، أو احتمـالات...، وهـذا هـو مـن ضعـف الإيمـان؛ لأننـا نجدُ هـذا الشـخصَ هو مـن ينطلق على أسـاس الاحتمـالات، ويترك اليقينيـات، اليقين الذي يأمر بالعمل في القرآن الكريم، الخطر المتيقن العمل المتيقن جدوائيته، يترك اليقين، ويميل إلى الاحتمالات: [ربما يكون هذا الشعار يثير الدولـة فيحصل شيء، ربمـا هذا يثير أمريكا فيحصل شيء!].

الاستدلالُ بأحداث الحادي عشر من سبتمبر2001م:

واسـتدل الشـهيدُ القائدُ سـلامُ الله عليه عـلى أن اليَهُوْدَ والنصارى أكثر اهتماماً بأمر أمتهم منا، وذلك بردّة فعلهم تجاه المسـلمين بشـكل عام، بعد أحداث 11/ من سبتمبر في نيويورك، حيث قـال: [حادث واحد حصل في نيويـورك حـادث واحد تحرك لـه المواطنون من اليهود والنصارى في مختلف بلدان أوروبا وضربوا المسـلمين في الشـوارع وهاجموهم إلى مسـاجدهم وإلى مراكزهـم وقُتـل كثـير منهم وسجن كثير وأوذي كثيرٌ من المسلمين هناك، انطلقوا هم على أسـاس حادث واحد على مبنـى واحد، أما نحن فمئـات الحوادث على أمـم بأكملهـا على عـشرات المباني على عشرات المسـاجد على عشرات المستشـفيات عـلى عـشرات المـدارس في مختلـف المناطق الإسـلامية ولا نتحرك، أليس هـذا يعني بأن أولئك أكثرُ اهتماماً بأمر أمتهم أكثر منا؟ هم من انطلقوا حتى في استراليا، – وأين استراليا من أمريـكا؟ – وفي بريطانيا وفي فرنسـا وفي ألمانيـا وفي مختلـف المناطق، انطلقـوا لإيذاء المسـلمين وضربهم بعد ذلك الحادث، حادث عـلى مبنى واحد وليس من المحتمل أن يكونَ ذلـك بتخطيط أيّة جهة لا دولة إسـلامية ولا دولة عربيـة ولا منظمة من المنظمات داخل هذه البلـدان، وإنما هو من عمل الصهيونية نفسـها، فأنت عندما تشـاهد أنهم يميتون أمتـك ويميتـون دينك فعـلاً – بالفعل وليس بالقول فقط – ثم تجبن أن تقول قولا: الموت لأمريكا – المـوت لإسرائيل، أليـس هذا يعني بأنك لم تصبح شـيئاً ولم تعد شيئاً؟ وأنك في الواقع أصبحت صفراً في هذه الحياة].

الناس المسالمون العُزّل.. هم أول من يُضربوا:

وحـذَّر سـلام اللـه عليـه مـن المواقـف الخطـيرة التـي يتخذها بعض النـاس تجاه أعدائهـم، والمتمثلـة في الدعـوة إلى القعـود والسـكوت، ويرون أن ذلك (حكمـة) وأنهم بذلك سيعيشـون في أمان، حيـث قال: [الذي ينطلـق ليثبـط وإن كان قد فهـم فعلاً لكنه إنسـان لا يهُـمُّـه شيء، لا يهمه إسـلامه، لا تهمه أمته، يسـكت لأنه يرى أن سـلامتَه في أن يسـكت، ويـرى أنـه عندمـا يتجـه إلى السـكوت أنه الشـخص الحكيـم الذي عرف كيف يحافظ على أمنه وسـلامته. نقول: أنت غالط على نفسـك، أنت تجني على نفسك من حيث لا تشـعر، أنت تهيئ نفسـك لأن يكون لـك عدوّان مقابـل عدو واحد، أنـت لا تتأمل الأحـداث جيداً حتـى تعرف أن أولئـك الذين وقفوا موقفك هم عـادة الضحية الأولى أمام كُلّ حـدث يحصل، عندما نشـاهد التلفزيون سـواء عـن أفغانسـتان أو عن فلسـطين أو غيرها، ألستم تسـمعون ونسمع جميعاً أنه كثير من أولئك ضربوا وقتلوا ودمرت بيوتهم وهـم كمـا يقولون عـزَّل، العزل هـم هؤلاء الذين هم كـ [الأثوار]يعتزلون وهم من قد قـرروا بأنـه لا دخل لهم وأنهم سَيسـلمون، هم شاهدهم هم يكونون هم الضحية وأول من يُضرب، إنهم لا يسـلَمون أبداً، ضُربوا في أفغانستان وضُربوا في فلسطين].

وفي نفـس السـياق قـال أيضـاً: [ونقول لهـم أَيْضـاً مـن يفكـرون هـذا التفكـير: تابعـوا التلفزيون وسـترون.. هـل إن أولئك المجاهـدون وحدهـم يُضربـون المجاهدون في الشيشـان وفي البوسـنة وفي فلسطين وفي لبنـان وفي أفغانسـتان وفي أي منطقـة؟ أم أن الـضرب الأكثـر والنقص الأكـبر يأتي في مَـنْ؟ في أولئـك الذين قرروا القعـود، هم من تسـمع عنهم يقال عنهم (مدنيـين وعُزّل)، ثم انظر أولئك المدنيين والعزل هل هم نسـاء وَأطفـال؟. أم أنـك تـرى فيهـم الكثـير من الشـباب، ترى فيهم الكثير من الرجال الذين كان باسـتطاعتهم وبإمكانهـم أن ينطلقوا في عمل فذلوا ودُمِرت بيوتهم على رؤوسـهم، ودمـرت مزارعهم ثـم أصبحـوا يبكون كما تبكي النساء، ثم في لله ولا في سبيله. لا يرون لأنفسـهم عزاً ولا مجداً أمام ما يشـاهدونه من دمار، لكنك أنت عندما تنطلق في مواجهة عدوك فإنك سـتُكون أقل ألماً في داخل نفسـك أمام ما تشـاهد من ضرباتهـم في بيتك أو في أولادك. السـيد حسـن نصر اللـه عندما قتل ابنـه هل بكى كما يبكـي أولئك؟ بكل ارتياح بـل قال عـن ابنه أنه هـو من هاجـم أولئك وغزاهم هم، لم ينتظر في بيته حتى يأتوا هم فيضربوه، هكذا كلام الرجال].

المواقفُ الحكيمةُ التي يجبُ اتخاذُها ضد اليهود:

وفنَّـدَ الشـهيدُ القائـدُ سـلامُ اللـه عليـه أقـوالَ البعض بأن الحكمـةَ تقتضي المهادنة والسـكوت، وعدم تأجيج اليهـود والنصارى ضدنـا، أو تأجيج الحكومة ضدنـا، وأن هذا سيؤدي إلى السـلامة والعيش بأمان!! فقال: [إن مـن يَسْـلَم حقيقـة ومن هـو أبعد عن الخطر حقيقة ومن ترضى نفسـه حتى ولو أصابـه شيء هم المجاهـدون {أَنْجَيْنَـا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّـوءِ}، وقال سبحانه وتعالى في آية أخرى: {كَذَلِكَ حَقّاً عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ}. المؤمنـون هم من يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكـر، هم من يجاهدون في سـبيل الله بكل مـا يسـتطيعون، هؤلاء هـم من يصح أن يقـال لهـم – بمعنـى الكلمـة مسـلمون – والإسـلام هـو ديـن السـلام لمـن؟ لمن هم مسـلمون حقيقة؛ لأنهم من يبنون أنفسهم ليكونوا أعزاء أقوياء، هم من يبنون أنفسهم ليسـتطيعوا أن يدفعـوا عن أنفسـهم الشر، ليدفعـوا عـن أنفسـهم الظلـم، ليدفعوا عن بلدهم الفسـاد، ليدفعوا عـن دينهم الحرب، فهـم أقـرب إلى الأمـن والسـلام في الدنيا وفي الآخرة].

(بقية السيف، أبقى ولدا، وأكثر عدداً)

واستشـهد سـلامُ الله عليه بكلام للإمام عـلي عليـه السـلام يحـث فيه عـلى وجوب العمـل عـلى أن يكـونَ المجتمعُ قويـاً، معه أسـلحة قوية، مؤثرة على العدو، لكي يرهب جانبنا، ويعمل لنا ألف حسـاب، واستشـهد أَيْضـاً بمقارنة بسـيطة بين قـوة الإيرانيين والفلسـطينيين، حيـث قال: [نحـن نعلم أن الغـرب أن أمريكا وإسرائيل تحمل من العداء لإيـران أكثـر ممـا يحملونه للفلسـطينيين، ولكـن هـل اسـتطاعوا أن يعملـوا شـيئاً بالإيرانيـين؟ وهـم مـن يمتلكـون صواريخَ بعيـدة المـدى، ويمتلكـون قنابـل نوويـة، ويمتلكون كُلّ شيء؛ لأنهم يعرفون أن أولئك ليس من السـهل أن يدخلـوا معهم في حرب، سـتكون حرباً منهكـة جداً لهـم في مختلف المجالات، كما قال الإمام على (عليه السـلام) ((بقية السـيف أبقى ولداً وأكثر عدداً)) إنما يأتـي النقـص في من يجعلون أنفسـهم كما نقـول [مدافخ] أولئـك العزل.. ألـم يقتل في أفغانسـتان الكثير من أولئك؟ قرى بأكملها دُمـرت. هنـاك الحـسرة أن تدمـر بيتك وأن تقتـل أسرتـك، وأنت لا تـرى أنك قـد عملت بالعدو شـيئاً، سـتندم على أنك اتخذت قراراً كان قراراً خاطئاً بالنسبة لك وكانت نتيجته عكسـية عكس ما كنت قد رسـمته لنفسك، إنهم لا يسـلمون أبـداً أولئك الذيـن يقولون لأنفسهم: [أما نحن ما لنا حاجة]. ويقولون كما يقـول المنافقون عندما يـرون المؤمنين ينطلقـون في مواقف – مهما كانت بسـيطة – عندما يرون المؤمنين ينطلقـون في مواقف ضـد دولة كـبرى {غَرَّ هَـؤُلاءِ دِينُهُـمْ}، ألم يقل المنافقون في ذلك العصر أيام رسول الله (صلـوات الله عليه وعلى آلـه) عندما انطلق المسـلمون لمواجهة دولة الروم، ودولة الروم كمـا تواجه أمريكا الآن: {غَرَّ هَـؤُلاءِ دِينُهُمْ} مسـاكين مغفلـين يذبحون أنفسـهم، كيف باسـتطاعتهم أن يؤثروا على دولة عظمى؟! لا، إن المغرورين هم أولئك، هـم الذين غرّوا أنفسـهم. وجاء القرآن الكريـم ليؤكد أَيْضاً أن مـن يتخذون قـرارات كهـذه – ليقعدوا – إنهم لن يسـلموا وهم من ستنالهم العقوبة بأضعاف أضعـاف مـن الآلام والنقص أكثر مما يعاني منه المجاهدون].

تثبيطُ المنافقين للمسلمين في غزوة تبوك:

ولفت سـلامُ الله عليه إلى موقف المنافقين في المدينـة المنـورة، عندما قـرَّرَ رسـولُ الله صـلى الله عليه وآلـه وسـلم أن يذهَبَ لغزو الروم، وأنهم عملـوا جاهدين على أن يثبطوا المسـلمين، وقد سـطر الله ذلك قرآنا يتلى إلى يـوم القيامة، وذكـر هذا الأمر فيه إسـقاط عـلى الواقع الذي نعيشـه، حيث أن المرجفين كثـيرون في زمننـا، حيـث قـال: [ويقولـون كما يقـولُ المنافقون عندما يـرون المؤمنين ينطلقـون في مواقف – مهما كانت بسـيطة – عندما يرون المؤمنين ينطلقـون في مواقف ضـد دولـة كبرى {غَرَّ هَؤُلاءِ دِينُهُمْ} ألم يقل المنافقـون في ذلـك العـصر أيام رسـول الله (صلـوات الله عليه وعلى آلـه) عندما انطلق المسـلمون لمواجهة دولة الروم، ودولة الروم كمـا تواجه أمريكا الآن: {غَرَّ هَـؤُلاءِ دِينُهُمْ} مسـاكين مغفلـين يذبحون أنفسـهم، كيف باسـتطاعتهم أن يؤثروا على دولة عظمى؟! لا، إن المغرورين هم أولئك، هـم الذين غرّوا أنفسهم].

مضيفـاً أن مَـن يفر من المواجهـة خوفاً من الموت فإن الموت سـيأتيه لا محالة، حيث قال: [وجاء القرآن الكريم ليؤكد أَيْضاً أن من يتخـذون قرارات كهـذه – ليقعدوا – إنهم لن يسلموا وهم من ستنالهم العقوبة بأضعاف أضعاف مـن الآلام والنقص أكثر مما يعاني منه المجاهـدون. إن الله حكيـم وبيده أمور النـاس جميعـاً، فأنـت لا تفكرُ أنـك عندما تخطط في داخل نفسـك فترجّح أن تقعد وأن قعودك هو السـلامة، إن هنـاك مَن هو عليم بذات الصدور، هو يعلم ما في أعماق نفسـك وهو لن يغفل عنك؛ لأنك واحد من المسلمين، إنـك واحد ممـن هو في واقعه قـد أعطى الله ميثاقاً؛ عندما تقول بأنك مسلم وأنك مؤمن، إنـك حينئذٍ ممـن يقر على نفسـه بأنه ممن قالـوا سـمعنا وأطعنا، وهذا هـو ميثاق بين اللـه وبين الإنسـان، الله الـذي يعلم بأعماق سرائـرك، بسرائرك في أعماق نفسـك هو من سـيجعل ما تفكر فيه بعيداً وَمستحيلاً {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيـنَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِـمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَـذَرَ الْمَـوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّـهُ مُوتُوا} ألم يقل الله هكذا، موتوا؟].

أرادوا القعودَ لكي يَسْلَمُوا.. إذن لن يَسْلَمُوا: ـ

واسـتنكر سـلامُ الله عليه أولئك المثبطين المنطلقين في الناس يشـيرون عليهم بالقعود وَالسـكوت وعـدم منـاصرة الحـق؛ لأن ذلك هو (الحكمـة) والذكاء والدهاء والسياسـة تقتـضي هـذا، فقـال: [وأنت تلمـس أنت في زمانـك وأمام مـا تقوم به مـن عمل، تلمس أولئـك الذين قـرروا لأنفسـهم أن يسـكتوا، وأن ينطلقـوا ليثبطـوا عنـك، تراهم فرحين بما هم عليه، أنهم يرون أنفسـهم الحكماء والأذكيـاء، والذيـن فهمـوا كيـف يبعـدون أنفسـهم عـن الخطـورة، هنا قـال الله عن أمثالهم: {فَرِحَ الْمُخَلَّفُـونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُـولِ اللَّهِ وَكَرِهُـوا أَنْ يُجَاهِـدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِـهِمْ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ} كرهـوا، ضعف في إيمانهـم، ضعـف حتـى في رجولتهـم، ليس لديهم إباء كما لدى الرجال، وقالوا للآخرين: {لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَـدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ.

ألـم يهـدد أولئـك بأنهـم إن كان عـدم خروجهـم تحـت عنـوان: أن الوقـت حار لا نسـتطيع أن نخـرج في الحـر هـو في الواقع ليـس عذراً حقيقياً، وليس عـذراً مُبرراً، أنتم قعدتم دون مبرر، وأنتم تشـاهدون رسـول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) وهو إنسان كمثلكـم يؤلمـه الحر والبرد، فهـل أنتم أرحم بأنفسـكم وتؤثرون أنفسكم على رسول الله (صلوات الله عليه وعـلى آله)! لو كان هناك في القضيـة مبرر لقعد هو، لكـن ليس هناك مـبرر، وليس هـو ممن يبحث عـن المبررات للقعود {قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَـدُّ حَرّاً} ماذا يعني هذا؟ أليس يعني هـذا بأن قعودَكم عصيان، وأن قعودَكـم مـن منطلق أنكـم تريدون أن تَسـلموا، إذاً فلن تسـلموا، وراءكـم النار إن كنتم تفقهون].

خطيب الأقصى: المسجد الأقصى باقٍ رغم الحصار والإبعاد

مستوطنون يؤدون طقوساً تلمودية على بوابات الأقصى

المسيرة : خاص

أَدَّى آلافُ المصلين، أمس صلاة الجمعة، في رحاب المسجد الأقصى المبارك في ظل إجراءات السلامة للحد من انتشار فيروس كورونا.

وتوافد آلافُ المصلين منذ ساعات الفجر من مدينة القدس والضفة الغربية وأهالي الداخل المحتلّ عام 48 إلى المسجد الأقصى.

كما فرضت قواتُ الاحتلال مخالفاتٍ على عدد من المصلين، فيما نصبت حواجزَ تعيقُ وصولَ سكان الضفة إلى المسجد الأقصى واحتجزت البطاقات الشخصية لمواطنين على بوابات المسجد.

وخلال خطبة الجمعة، أثنى خطيب الأقصى، الشيخ يوسف أبو سنينة، على رباط المقدسيين في المسجد، وقال إن أهل بيت المقدس مشهودٌ لهم برعاية الأقصى وحمايته فتراهم في ساحاته مرابطين وفي خلواته متعبدين.

وأكّد أبو سنينة أن أهل بيت المقدس هم أصحابُ هذا المسجد وصمدوا فيه رغم ما يتعرضون له من اعتداءات.

وذكر الشيخ أبو سنينة أن الأقصى باقٍ رغم اعتداء الاحتلال على حرماته ومحاولاته البائسة للسيطرة عليه وإبعاد المؤمنين والعاملين والمتواجدين فيه رجالاً ونساءً ورغم الحصار المفروض على أبوابه.

ودعا أهالي بيت المقدس إلى التواجد والرباط في ساحات المسجد، كما دعا التجار المقدسيين الذين يعانون الأمرين من سياسات الاحتلال إلى الصبر والصمود والتذكر أن الفرج قريب.

ووجّه الشيخ أبو سنينة دعوتَه لأهالي بيت المقدس للكف عن الفساد، وحفظ أنفسهم ومجتمعهم وتربية أبنائهم وتعليمهم أخلاق الإسلام لينعموا بالسلام والوئام وحثهم على التكاتف والتماسك بالخير والمحبة.

وكانت قوافلُ المصلين انطلقت بعد منتصف الليلة الماضية وصباح الجمعة، من طمرة، وكفرا برا، وجلجولية في الداخل المحتلّ إلى المسجد الأقصى المبارك لإعماره والصلاة فيه، بمشاركة عشرات المواطنين لأداء صلاة الفجر والجمعة.

وأدى مجموعة من المستوطنين، صباح أمس الجمعة، طقوساً تلمودية على بوابات المسجد الأقصى المبارك.

وأفاد مراسل المسيرة بأن المستوطنين ومنذ ساعات الصباح الباكر قاموا بالطواف حول بوابات الأقصى وأدوا طقوسهم التلمودية وغنوا أمام باب الأسباط.

وانتشرت قوت لاحتلال في المنطقة لتأمين المستوطنين الذين رافقوهم في أكثر من مكان.

ويحاول المستوطنون منذ أيَّام إدخَال «الشمعدان اليهودي» إلى داخل باحات المسجد الأقصى المبارك.

وتأتي اقتحاماتُ المستوطنين ضمنَ جولاتٍ دوريةٍ يقومون بها تهدفُ لتغيير الواقع في المدينة المقدسة والمسجد الأقصى المبارك.

مواجهات في القدس وجنين وكفر مالك ومستوطنون يعتدون على مواطنين في الخليل

شُبان فلسطينيون يسقطون طائرة "إسرائيلية" في كفر قدوم

المسيرة : متابعات

اقتحمت قواتُ الاحتلال مناطقَ متفرقةً في الضفة الغربية ومدينة القدس تخللتها مواجهاتٌ عنيفةٌ مع قوات الاحتلال.

ففي القدس المحتلّة، شهدت بلدة العيسوية مواجهاتٍ عنيفة تخللها إلقاء الزجاجات الحارقة صوب جنود الاحتلال الذين أطلقوا القنابل الغازية بكثافة تجاه منازل المواطنين.

وفي بلدة جبع جنوب مدينة جنين، اقتحمت قوة احتلالية البلدة في ساعات ما قبل الفجر، الأمر الذي أَدَّى إلى اندلاع مواجهات مع الشبان.

وتخلل المواجهات التي وصفت بالعنيفة إلقاءُ العديد من الزجاجات الحارقة (المولوتوف) صوب آليات الاحتلال.

ومساءَ أمس اعتقلت قوات الاحتلال الشابين صالح راقي أبو عليا واسل شاهر النعسان من بلدة المغير شمال مدينة رام الله.

وفي الخليل، هاجم مستوطنون، أمس الجمعة، عدداً من منازل المواطنين في مسافر يطا جنوب الخليل.

وأفَاد منسق لجان الحماية والصمود فؤاد العمور بأن مجموعةً مسلحةً من مستوطني «متسبا يائير» وبحماية جيش الاحتلال، اقتحمت عدة قرى في مسافر يطا، وهاجمت عدداً من منازل المواطنين في تجمع المركز وقامت بتفتيشها، واعتدت بالضرب على المواطن عمر جبرين حوشيه عندما حاول منعهم من دخول منزله والعبث بمحتوياته.

وفي ذات السياق، أغلقت مجموعةٌ أُخرى من المستوطنين مداخل تجمعات أم الخير وتوانه وشعب البطم، وقاموا بإيقاف مركبات المواطنين وتفتيشها.

إلى ذلك، أسقط فلسطينيون طائرةً دون طيار "درون" إسرائيلية خلال مسيرة سلمية منددة بالاستيطان، في قرية المغير، شمال شرق رام الله.

وأفَادت القناة العبرية "السابعة"، مساءَ أمس الجمعة، بأن فلسطينيين أسقطوا طائرة دون طيار، من نوع "درون" تقوم بإلقاء قنابل غاز مسيلة للدموع".

وقامت قواتُ الشرطة والجيش الإسرائيليين، أمس الجمعة، بقمع مسيرة سلمية منددة بالاستيطان، في قرية المغير شمال شرق رام الله، وقام عدد من المستوطنين ـ وسط حماية جنود الجيش الصهيوني ـ بإطلاق الرصاص الحي تجاه الصحفيين، وهاجموا المواطنين الذين خرجوا في المسيرة التي انطلقت من وسط القرية صوب منطقة "رأس التين"، التابعة لأراضي قرية كفر قدوم شرق قلقيلية، تنديداً بنية الكيان الإسرائيلي إقامة بؤرة استيطانية جديدة".

كما أفادت محلية عن إصابة شاب بالرصاص «المطاطي» في الوجه خلال مواجهات مع الاحتلال في قرية كفر مالك شرق رام الله بالضفة الغربية المحتلّة.

علماء البحرين: سنواصل درب الشهداء نحو تحقيق المطالب العادلة

المسيرة : وكالات

أصدر علماء البحرين بياناً بمناسبة يوم الشهداء أكّدوا فيه على مواصلة درب الشّهداءِ نحو تحقيق المطالب السياسية العادلة، واسترداد حقوق الشعب المسلوبة.

واعتبر العلماء «أن عيد الشُّهداء عاد وعادت روح التَّضحية تُرفرف في ربوع الوطن المعطاء؛ تستَنهِضُ الهمم، وتُذَكِّرُ بالعهد المعهود، بالقضية التي تعاهدها الشَّعب الأبي للسَّنة العاشرة ولم يتراجع ولن يتراجع عن تحقيقها مهما طال الزَّمن، فالعهد مختوم بالدَّم الخالد، وبإرادَة شعبٍ وفيٍّ صامد».

وَأَضَافَ البيان «ألا فاستبشروا يا شُهداء البحرين، فمن خلفكم رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه كما كُنتم، وبذلك ستبلغ المسيرة ما أمَّلتم بحول الله تعالى. إنَّ الصَّبر العظيم الذي صبره شعبنا العظيم سيتوَّج حتمًا بالظفر؛ فتلك سُنَّة من سُنن الله تعالى في عباده الصَّابرين (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)».

وجدّد بيانُ علماء البحرين العهد مع الشهداء على «أن نبقى أوفياء لِوَطَنِنَا العزيز وهُوِيَّتنا وانتمائِنا وأُمَّتنا الإسلامية وقضاياها العادلة، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وإنَّ التَّطبيع الخياني مع العدوّ الصُّهيوني قد برهن على انفصال الأنظمة والحكومات في البلاد الإسلامية عن الإرادَة الشعبيّة، وقد بان جليًّا لِكُلِّ ذي عينين خطورة هذا الانفصال، وما يجره على الشُّعوب من كوارث تؤدِّي إلى تحطيم الحاضر والمستقبل، وتمكين الأعداء من استلاب الأُمَّة، وتهديد مصالح شعوبها العربية والإسلامية».

وتابع «سنبقى ما بقينا نُواصِلُ دَربَ الشُّهداءِ نَحو تَحقِيق المطالب السِّياسية العادلة، واسترداد حقوق الشَّعب المسلوبة، فهي القضية الأَسَاس. وإنَّ عُلماءنا المخلصين هم من أحرص النَّاس على هذه القضية الثابتة والمصيريَّة».

وأكّد «سنبقى أوفياء لأحبتنا الأحرار والحرائر خلف قضبان السُّجون المظلمة، ولأبنائنا الذين نفتقدهم خلف البحار والأودية في شَتَّى بِقَاع المهجر، والمطاردين ظُلمًا وعدوانًا يبحثونَ عن الأمان في وطنهم فلا يجدونه، ولِكُلِّ جريحٍ ما زال يكابد الألم صابرًا محتسبًا، سَنَبقى مع الصَّابرين رغم الجراحات، والواثقين رغم الآهات».

وخاطب الشهداء «سنبقى معكم يا شُهداء الكرامة والعدل والحق، نهجًا، وهدفًا، ومنطلقًا، حتى نبلغ آمالكم العادلة قريباً بإذن الله تعالى».

استهداف قاعدة أمريكية في دير الزور السورية

المسيرة : وكالات

استهدف مجهولون القاعدة الأمريكية في "حقل العمر" النفطي بريف دير الزور شرق سوريا بعدد من قذائف الهاون مساء الخميس الفائت.

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن "القواتِ الأمريكية وقوات سوريا الديمقراطية مشّطت بالأسلحة المتوسطة والثقيلة محيط الحقل"، مُشيراً إلى أنه لم ترد معلومات عن خسائر بشرية حتى الآن.

كذلك استهدف مجهولون بالأسلحة الرشاشة سيارةَ مسؤول عن حماية الآبار النفطية، قُرب بئر الأزرق في حقل التنك النفطي شمال شرق دير الزور، دون أن يسفر الاستهداف عن إصابات.

يُذكر أن واشنطن قامت في فبراير الماضي بتوسيع قاعدتها في حقل العمر التي تعد إحدى أكبر قواعدها في سوريا في فبراير الماضي.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد (1054)
السبت
4 جمادى الأولى 1442هـ
19 ديسمبر 2020م

الكثير تفاجأوا جداً، كيف يحدث هذا التحول من شخص ومن جهات معينة كانت تزعم طوال الفترة الماضية موقفها ضد العدوان، تعترف بكل وضوح وتقر أن العدوان ظالم وغاشم وإجرامي وأنه يجب التصدي له فإذا بها من جديد تمد يدها للعدوان وتتآمر على الداخل وتسعى لأن تكون هي من تنهض بهذا الدور وتتبناه لتنافس فيه بقية المرتزقة والعملاء الذين كانوا منجرين ومتورطين في صف العدوان.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

الذكرى السنوية للشهيد.. عظمة المناسبة وأهمية إحيائها

الشيخ مصلح علي أبو شعر*

يُمثّل الاحتفاءُ والإحياءُ لأسبوع الشهيد قيمةً جهاديةً وَمناسبة وطنية عظيمة في بلادنا التي تخوض ملحمة تاريخية على طريق مواجهة وردع العدوان السعودي الأمريكي وَالدفاع عن الوطن وسيادته وبناء دولته المستقلة وَالقوية على كافة ترابها وَجوها وَحدودها البحرية.

هذه الذكرى التي تأتي والبلاد تقارب من انتهاء عامها السادس من الصمود الأُسطوري في وجه المعتدي والثبات بقوة الحق وعدالة القضية، والتي ما كان لها أن تتعزز وَتتعمد إلَّا بدماء الشهداء الذي نزفت في سبيل ذلك على كافة الجبهات والثغور، وَبها منح هذا الشعب متنفسا من نسائم الحرية والكرامة، وجب علينا كأقلِّ العرفان والوفاء الذي يجب أن يبادلَ لهذا الكرم في العطاء والبذل، تخليدُ تلك التضحيات وَتجديدُ العهد والولاء للشهداء الذين ارتقت أرواحُهم الطاهرة إلى جنات الخلود وهم يتصدون لقوى البغي والعدوان في مختلف ميادين العزة والشرف.

هي فرصة لتعزيز ثقافة الجهاد وَإحياء روح الكفاح لدى أبناء الأُمَّة في الخطاب الديني والفعاليات الشعبيّة والرسمية، بما يحفظ تلك التضحيات وَيعزز من انتصار مشروعها الديني والوطني بالمضي قدما على درب الشهداء في مواجهة العدوان والدفاع عن الوطن.

كما أنها التفاتة كريمة من القيادة والشعب إلى الجوانب التي يمكن أن تتكامل فيها الجهود الرسمية والشعبيّة لتحقيق الرعاية المناسبة واللائقة لأبناء الشهداء وأسرهم ومعاقي الحرب، لا سيما في الجوانب المعيشية والتعليمية والصحية، وتجسيد صورة وحجم الالتفاف الشعبي حول المشروع الوطني المقاوم الذي يقوده قائدُ الثورة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، ومدى التلاحم الشعبي وتماسك الجبهة الداخلية على ذلك النحو المشرف الذي أثلج صدور الأصدقاء وَأغاظ الأعداء.

وَبقدر ما تحمله هذه المناسبة من قيم وَمدلولات داخلية، فَإنَّها ستمثّل رسالة لتحالف العدوان ومرتزِقته وعملاءه على أن هذا الشعب يثمّن بإجلال وَإكبار وفخر واعتزاز تضحيات شهدائه وَيعلي

البقية ص 8

* أمين عام تنظيم التصحيح الشعبي الناصري - عضو مجلس الشورى

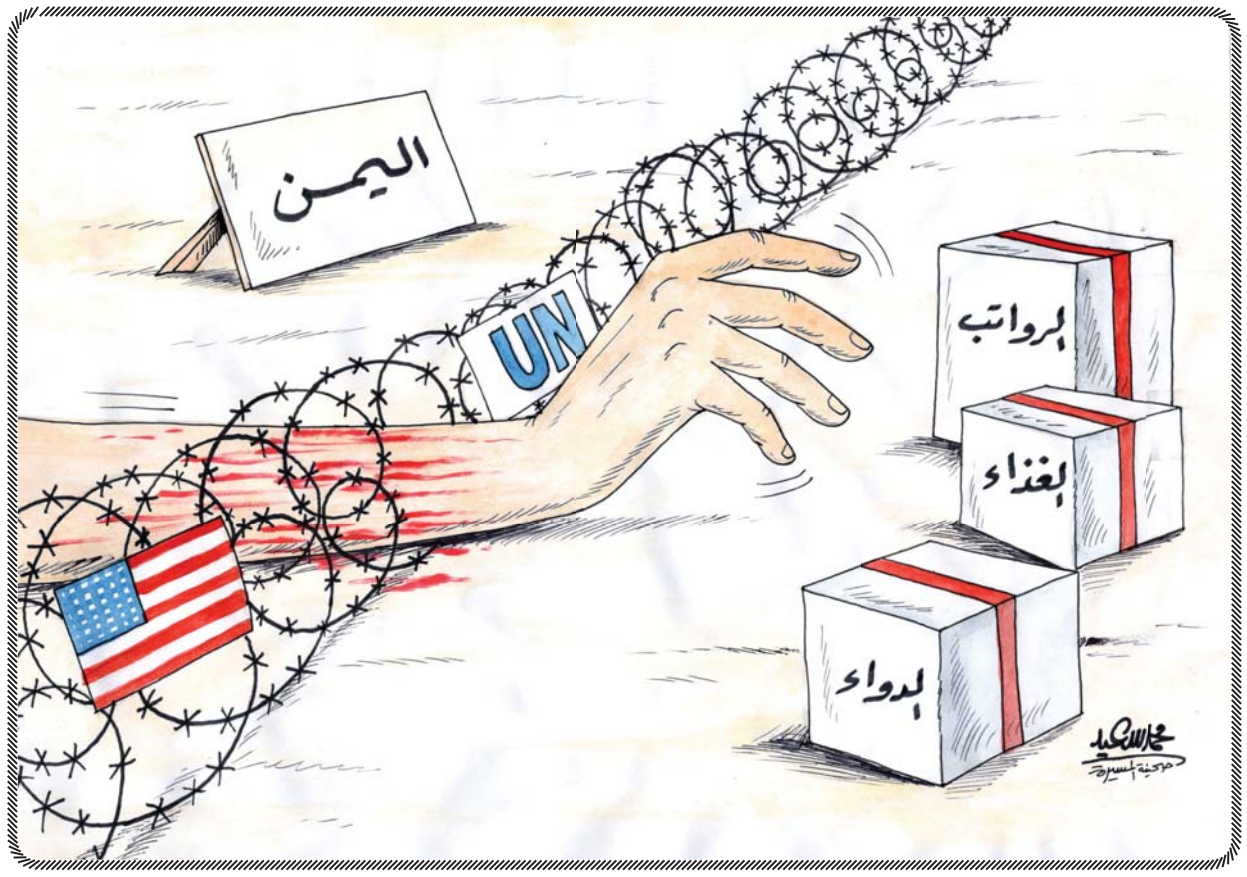

التنمر السعودي على ثروات اليمن

سند الصيادي

ما يقارب الأربعة مليارات دولار هي قيمة النفط اليمني الذي تم نهبُه من قبل تحالف العدوان السعودي الإماراتي الأمريكي خلال العامين الماضيين، وَإيداع أمواله في البنوك السعودية، حقيقة ليست جديدةً أَو صادمةً للمتابع تلك التي صرح بها وزير النفط في حكومة الإنقاذ الوطني، إلَّا لمن لا يزالون يعتقدون أن هذا التحالف الفاحش الثراء وَالغنية دُوَلُه بعائدات النفط قد جاء لدعمهم وَمساندتهم.

هذه الحقائق التي أعلنتها صنعاء بالأمس القريب بالأرقام والتفاصيل، ليست إلَّا نموذجا بسيطا لحالة النهب الممنهج والمنظم للثروات اليمنية في الأراضي الواقعة تحت سيطرة الاحتلال، وَالحديث عنها لم يعد حكرا على حكومة المجلس السياسي الأعلى، بل إن إعلامَ الأدوات الموالية لهذا التحالف بات يتداولها وَيقوم بتسريبها في سياق تبادل الاتّهامات بين تلك الأدوات وَتحميل بعضها المسؤولية على ما يحدث في ظل الصراع البيني وَالخلافات الحادثة بين مجاميع العمالة والارتزاق.

والحقيقة أن كُلَّ تلك الأطراف التي تتهم بعضها بالسرقة ليست إلَّا جزءا من مخطّط دول تحالف العدوان لإشغال هذه الأدوات بالتنازع عن الفتات من ما تجود به لهم من أجور للصمت عن النهب والسرقة الحادثة لمقدرات وَثروات البلاد عُمُومًا وَعائدات النفط على وجه الخصوص.

وَبالإضافة إلى ما تحدّث عنه وزير النفط، فَإنَّ مصادرَ سريةً من داخل معسكر مرتزِقة العدوان سرّبت الكثيرَ من التقارير التفصيلية لإجمالي ما يتم سرقته من مبيعات النفط اليمني، والذي يصل إلى أربعة مليارات دولار في السنة، وَبلوغ عدد القطاعات النفطية الإنتاجية إلى ما يقارب من 151 قطاعاً كلها تصب أثمانُها إلى الخزينة السعودية، في ظل حديث عن اتّفاقات أبرمتها السعوديةُ مع هادي وقيادات في حكومة الفنادق من شأنها أن تمنح المملكة ظاهرياً السيطرة على جزء كبير من احتياطي اليمن من النفط والغاز إلى السعودية لعقود قادمة.

هذه المبالغُ الضخمة بخلاف السحب السري من الآبار في مناطق الاحتلال، والتي يتم تحويلها إلى الخارج بطرق عدة لا تندرج ضمن الموازنة العامة، التي تضعها حكومة الفنادق الفاقدة للسيطرة الكلية وَالعاجزة عن دفع رواتب موظفيها، كانت كفيلةً بتغطية رواتب جميع موظفي الدولة واحتياجات البلد الأُخرى.

وكدلالة على مدى الاسترخاص واللؤم الذي يتعامل به التحالفُ مع أدواته، فقد فتح أمامَهم خيارَ طبع الأوراق النقدية غير القانونية وإغراق البلد بها، محقّقاً بذلك مخطّطاتِه الساعيةَ لتدمير الاقتصاد وَالعُملة اليمنية، وَكذلك التنصل عن تقديم المزيد من الأموال لهذه الأدوات الوضيعة، في الوقت الذي تذهب أموال البلد لبنوكه فيمول تحالف العدوان أدواتِه منها بعد أن كان قد توقف في وقت مبكر من تمويلهم من خزينته الخَاصَّة.

وفي الوقت الذي تذهب وَتنهب عائدات النفط السعودي دون حول منها ولا قوة من قبل الولايات المتحدة، يتنمر النظام السعودي على مرتزِقته مستغلًّا عمالتهم وَخيانتهم لشعبهم ووطنهم ويمارس معهم نفس السياسات الأمريكية التي تمارس عليه، محاولا تقمّصَ شخصية المحتلّ وَتقليص الخسائر الناجمة عن غرقه في اليمن من خلال سرقة أموال النفط والغاز اليمني، تاركا الشعب المنكوب في تلك المناطق يتلظى في جحيم المعاناة الاقتصادية بلا رواتب، وَفي ظل انهيار متصاعد للعُملة غير القانونية أمام العُملات الأُخرى، وَتاركاً لمرتزِقته الاقتتالَ الداخلي وَتبادلَ الاتّهامات.